١

بيد المزيف(حجاج مجهولون) ١١٨٧ م

حجاج مجهولون

obeikandl.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة

لم يتوقف الارتحال إلى فلسطين منذ انتشار المسيحية في العالم، وغالباً ما جاء الارتحال إليها لأسباب دينية، وازداد الاقبال على الحج إلى فلسطين بعد انتصار عبادة الايقونات، مع الارتحال لزيارة الآثار المقدسة، وقد رأى الفرنجة الذين شاركوا في الحروب الصليبية، أنهم أنفسهم حجاجاً، وليسوا غزاتاً.

ونتيجة لهذا قام عدد كبير من الحجاج بتدوين أخبار رحلاتهم، وتركز اهتمامهم على مدينة القدس، واهتموا بالأماكن الأخرى في فلسطين مثل بيت لحم، والخليل، وسبسطيه ونهر الأردن،وما دونه الرحالة من أوربا هام جداً، ووثائقي، أفسده فقط محاولات المطابقة مع أخبار العهد القديم.

ومن كتب الرحلات، يمكن التعرف إلى خطط القدس وأهم الكنائس والبيع فيها، والأسواق واختصاصاتهاوأصحابها، ومن هذه الكتب نرى أن القدس في القرن الصليبي الأول كانت —على الرغم من إبادة سكانها من قبل الحملة الأولى — عربية من جميع الجوانب، إنما تحت الاحتلال الفرنجي، وأن الفرنجة ظلوا دوماً يشعرون في قرارة أنفسهم أنهم غرباء، ولذلك لم يقاوموا صلاح الدين سنة ١١٨٧ م إلاّ قليلا، ونشدوا سلامتهم، وسلموا القدس إلى المحرر المسلم.

وصحيح أن مدينة القدس حظيت من كتابات الرحالة بالنصيب الأكبر، لكن الأوصاف التي وصلتنا عن بقية أجزاء فلسطين والشام الجنوبي هامة جداً من الجوانب السكانية الاجتماعية، والزراعيةوالمائيةوالاقتصادية.

وأقـدم في المجلد الحالي اثنتي عشرة رحلة تمت مـا بين ١١٨٧ — ١٣٥٠، أجملتهـا تحت أربعة عناوين، وهذه الرحـلات فيهـا مواد هامـة جـداً من الممكن ادراك قيمتهـا لدى التعـامل معهـا، وهناك في هذه الرحـلات مشكلة ضبط الأسماء، وتدقيـق المعلومـات حيث لا شك أن بعض الرحـالة نقل عن بعضهم الآخـر، فضـلاً عن هذا لم تكن ثقـافـة الرحـالـة كلهـا على مستـوى واحـد، بل تفـاوتت خـاصـة فيما يتعلق بمحتويات العهدين القـديم والجديد، وهنا نجد شيئاً كثيراً من التفاوت بمـواد الأوصـاف من حيث الحجم والـدقـة، وضبط الأسماء، لكن هذا لايقلل كثيراً من قيمـة المواد الأسـاسيـة وأهميتهـا للبـاحثين والقـراء المهتمين.

ويلفت الانتبـاه أن الرحـالة جميعاً على كثـرتهم، لم يشيروا إلى وجـود أحـد من اليهـود في فلسطين في القـرون: الثـاني عشر والثـالث والرابع عشر، ونستخلص من كل الرحـالة بأنهم شعـروا بأنفسهم غـرباء عن سكان فلسطين والشـام الجنوبي من عـرب مسلمين ومسيحيين، كما أنهم لم يشيروا إلى وجـود تناقضـات أو صراعات بين الفئات العـربيـة، وكما سلف بي القـول نظروا إليهـم نظرة واحـدة، وحملوا نحـوهم مشـاعـر واحـدة، فـالمسيحيين العـرب كـانوا في أبسط الحالات بالنسبـة إليهم هراقطة، أما المسلمين العـرب فكانوا بالنسبة إليهم غير مـؤمنين، وطبعاً الفوارق بين الهرطقة وانعدام الايمان ليست كبيرة.

وبرحلات هذا الجزء أكون قد قدمـت جل الرحلات المعروفة خلال قرني الحروب الصليبيـة مع نصف القرن الرابع عشر، والمتبقي لدي، هو ثلاث رحلات، اثنتـان قصيرتان نسبياً، وواحدة طويلة جـداً، جاءت في أربعـة أجـزاء، وهـي رحلة كتـاب عجـائب، وقـد حملت اسم فيلكس فابري، وقد أبدأ بتقديم نص هذه الرحلة بعد هذا الجزء مباشرة، أو بعد جـزء تاريخي، يحوي مـا نسب إلى متى البـاريسي، ذلك أنني مـا برحت

أسعى للحصول على نسخة من هذا الكتاب منذ ثلاث سنوات، وبذلت في سبيل ذلك جهوداً مضنية، أثمرت مؤخراً في بشائر بالحصول على صورة لأول طبعة لهذا الكتاب صدرت في منتصف القرن الماضي، وعلى طبعة جديدة صدرت عام ١٩٨٤، وطبعة أحدث، أعاد ناشروها النظر في عنوان الكتاب وحجمه ونسبته إلى مؤلفه.

وأعترف أن الحصول على المصدر مرهق مادياً ومعنوياً، لكن مع المثابرة والاخلاص يأتي التيسير من عند الله، ولولا تيسير اللهوعونه ما كان بالامكان انجاز ما أنجز من مشروع هذه الموسوعة وتأمين مصادرها من مختلف أرجاء الأرض.

فلله الحمد دائماً وأبداً، ومنه أستمد العون والسداد، والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه وسلم.

دمشق ٢٠ شعبان ١٤٢٠ هـ —٢٨ تشرين ثاني ١٩٩٩ م

سهيل زكار

obeikandl.com

١ — حاج مجهول
(الشطر المبكر من القرن الحادي عشر)
هنا بداية وصف الأماكن المقدسة

١ — الذي هو من الأجزاء الغربية من العالم، ويرغب بالذهاب إلى القدس، عليه أن يديم توجهه نحو الشرق، من حيث تشرق الشمس، ولسوف يجد أماكن الصلوات في القدس كما هي موصوفة فيمايلي:

٢ — في القدس حجرة مغطاة بحجرواحد، حيث المكان الذي كتب فيه سليمان كتابه بالحكمة، وهناك أيضاً جرى سفك دم زكريا، فيما بين المعبد والمذبح، وليس بعيداً عن هذا المكان، توجد الصخرة، التي يقدم إليها اليهود في كل عام، فيدهنوها، وينوحون، ثم يعودون وهم ينوحون، وهناك بيت حزقيال، ملك اليهودية، الذي إليه منح الرب ثلاث مرات، إطالة عمره خمس سنوات، وهناك أيضاً بيت كيفاس، والعمود الذي ربط إليه المسيح، ومن ثم جلد، وعلى مقربة من باب نابلس(باب دمشق الآن) توجد قاعة محكمة بيلايطس، حيث جرى الحكم على المسيح من قبل كبار الكهنة، وليس بعيداً عن هناك توجد الجلجلة، أو مكان أكرا(الجمجمة) حيث جرى صلب المسيح ابن الرب، وحيث أيضاً دفن آدم، الذي هو الإنسان الأول، وحيث قدم إبراهيم ضحية إلى الرب، وعلى بعد رمية حجر طويلة من هناك، باتجاه الغرب، يوجد المكان الذي فيه دفن يوسف الرامي الجسد المقدس للمولى يسوع، وهناك كنيسة جميلة البناء، شيدت من قبل الامبراطور قسطنطين، ومن جبل أكرا، وعلى بعد ثلاثة عشر قدماً باتجاه الغرب، يوجد وسط العالم: وعلى جهة اليسار، يوجد السجن الذي يقال بأن المسيح قد سجن فيه، وعلى جهة اليمين(اليسار) يوجد الضريح، وبجواره تماماً، هناك دير

لاتيني مكرس للقديسة مريم العذراء، وقد بني حيث كان بيتها يقوم، ويوجد في هذا المكان نفسه مذبح، قائم فوق المكان الذي وقفت فيه مريم أم الرب، ومريم كليفاس، ومريم المجدلية معها، وقفن يبكين وينحن، لأنهن رأين المولى فوق الصليب، وهنا قال يسوع لأمه«انتبهي أيها المرأة إلى ابنك»، وقال لحواريه:«انتبه لأمي»، وعلى بعد رميتي سهم من هذا المكان، باتجاه الشرق، يوجد هيكل الرب، الذي كان قد بني من قبل سليمان، والذي جرى تقديم المسيح فيه من قبل سمعان العدل، فعلى جهة اليمين لهذا الهيكل، بنى سليمان هيكله، وبنى فيما بين الهيكلين رواقاً جميلاً بأعمدة رخامية، وإلى اليسار من هناك توجد بركة الضأن.

٣ — وعلى بعد حوالي الميل من هناك، باتجاه الشرق، من الممكن رؤية جبل الزيتون، حيث صلى الرب يسوع إلى أبيه قائلاً:«أبي، إذا كان ذلك ممكناً» إلخ، وكتب دعاء الرب فوق صخرة، ومن هنا ك صعد إلى السماء، قائلاً لحواريه:«اذهبوا، وعلموا جميع الأمم» إلخ، ويوجد فيما بين هيكل الرب وجبل الزيتون، وادي شعفاط، حيث جرى دفن مريم العذراء من قبل الحواريين، وهو الوادي الذي سوف يحكم فيه الرب بين الناس يوم الدينونة، وعلى مقربة منه هناك قرية اسمها جيسماني، وهناك، خلف بركة قدرون، توجد الحديقةالتي جرت فيها خيانة يسوع من قبل يهوذا، وعلى مقربة من هذا المكان يوجد ضريح النبي إشعيا، وعلى بعد ميل من هناك توجد قرية بيت عنيا، حيث أقام المولى العازر بعدما مضى على موته أربعة أيام، وفي المنطقة نفسها، وعلى بعد ثلاثة عشر أو ثمانية عشر ميلاً على الطريق إلى أريحا، توجد شجرة الجميز، التي تسلقها زكريا علّه يرى المولى يسوع، وفي الجهة الأخرى، وعلى بعد ميل من أريحا، يوجد نبع إيليا، الذي تولى مباركته، ورش فيه الملح، وعلى مسافة خمسة أميال من هناك يوجد نهر الأردن، حيث جرى تعميد الرب، وذلك على بعد ثمانية فراسخ عن القدس، وليس بعيداً عن هناك

يوجد الجبل، الذي حمل منه إيليا إلى السماء.

٤ — وتستغرق الرحلة من الأردن إلى جبل سيناء ثمانية أيام، حيث تجلى الرب لموسى داخل العليقة وأعطاه الشريعة، ويوجد في هذا المكان إبريق ماء عظيم، يتدفق بالزيت بدون توقف، وعلى مسافة سفر ثلاثة أيام من القدس، يوجد جبل الطور، حيث تحول شكل الرب، ويقال إنه يوجد عند سفح هذا الجبل: الجليل وبحر طبرية، الذي ليس بحراً، بل بحيرة، يتدفق منها نهر الأردن.

٥ — وعلى جهة اليمين لمدينة القدس، وعلى بعد رميتي سهم، يقوم جبل صهيون، حيث بنيت فوقه كنيسة من قبل سليمان، وهناك تعشى المولى يسوع مع حواريه، وهناك أيضاً أنزل عليهم الروح القدس، وهناك أيضاً انتقلت مريم العذراء من هذا العالم، وأسلمت الروح، وحمل الحواريون جسدها الأعظم قداسة، من هناك إلى وادي شعفاط، وعند سفح هذا الجبل توجد بركة نبع سليمان، التي يتدفق الماء منها وينبع من الأرض.

٦ — وليس بعيداً عن هناك توجد شكيم، حيث بحث يوسف عن إخوته عندما جاء من وادي الخليل، وتوجد هناك الأرض التي أعطاها يعقوب إلى ابنه يوسف، وهناك دفن جسده، وعلى بعد ميل من هناك تقوم شيكار Sichar، حيث تحادث الرب مع المرأة السامرية، وليس بعيداً عن هناك المكان الذي تصارع فيه يعقوب مع الملاك.

٧ — وعلى بعد أربعة أميال عن القدس، باتجاه الجنوب، تقوم بيت لحم، وفي بيت لحم كنيسة بنيت بأعمدة من الرخام، وذلك في المكان الذي ولد فيه المسيح، وليس بعيداً من هناك، وعلى جهة اليمين، يوجد معلف الرب، وعلى بعد اثني عشر ميلاً من هناك توجد قلعة إبراهيم،التي تدعى باسم قلعة تقوع حيث دفن إبراهيم نفسه، وإسحق،

ويعقوب، مع زوجاتهم، ويوجد على جهة اليسار جبل يدعى Dom-inus Vidit ، حيث تحدث الرب مع إبراهيم، وحيث أراد إبراهيم أن يضحي بابنه اسحق.

٢ — حاج مجهول
(قرن ثاني عشر)

١ — الذين يذهبون عبر الطريق العالي من عكا إلى المدينة المقدسة، يصلون إلى مدينة الناصرة، وعلى فرسخين من هناك يوجد جبل الطور، حيث تحول شكل المسيح، وقرب هذا المكان نفسه تقوم مدينة طبرية، التي يجاورها بحر الجليل، حيث صنع الرب كثيراً من المعجزات، وعلى بعد حوالي الفرسخين فوقها توجد المائدة، حيث أشبع الرب خمسة آلاف رجل بخمسة أرغفة وسمكتين، ويأتي بعد ذلك مدينة سبسطية، التي ينبغي احترامها، بسبب آثار القديس يوحنا المعمدان، ويذهب الانسان من هناك إلى البئر، حيث جلس الرب، عندما تحادث مع المرأة السامرية.

٢ — ويذهب الانسان من هناك إلى المدينة المقدسة، فيدخلها، وأول ما يدخل إلى كنيسة القديس اسطفان، وهي قائمة فوق المكان الذي رجم فيه، ومن هناك يذهب الانسان إلى كنيسة الضريح المقدس، وأولاً إلى مكان الجمجمة(أكرا)، حيث عانى المسيح وتألم، وهناك يقوم الحجاج بعد تعبدهم له مع صلبانهم، برمي صلبانهم على الأرض ثانية، إشارة إلى أنهم قد أكملوا تعهدهم ووفوا بنذرهم، ويذهب الانسان من هناك إلى مذبح، من المعتقد أنه مبني فوق قطعة من العمود، الذي ربط المسيح إليه وجلد، وهناك في الجوار، مكان منخفض، وجد فيه الصليب المقدس، وهو عبارة عن كهف تحت صخرة معلقة، والمذبح قائم في الوسط، وهو مكرس للقديسة حنة، أما المذبح الموجود على اليسار فمكرس للقديس قرياكوس Quiriacus ، الذي كان اسمه أيضاً يهوذا،

وهو الذي أرى الصليب إلى الرجل الميت، ولدى رؤيته له، حدثت المعجزة فعاد إلى الحياة ثانية، واهتدى، وأقيم أسقفاً للقدس، وفي وسط شرفة الكهنة، هناك مكان يستحق احتراماً خاصاً، لأن المسيح، بعد إنزاله من على الصليب مدد هناك، وذلك قبل حمله إلى الضريح، ويوجد هنا مصباح دائم الاشتعال، أما المذبح العالي فمكرس إلى القديسة مريم، ويصل الانسان بعد هذا إلى الضريح المقدس، ولهذا الضريح مذبح موجود في جهة الجنوب(جهة الشمال)، وكنيسة جميلة، مكرسة للصليب المقدس، حيث جرى حفظ الصليب المقدس، وإلى جانب هذه الكنيسة هناك كنيسة أخرى، عائدة إلى السريان، يحتفظون هم بداخلها بصليب مقدس أيضاً، وفي نهاية هذه الكنيسة تقريباً، على الجانب الجنوبي(الشمالي) يوجد المكان الذي يدعى باسم«السجن»، حيث جرى سجن المسيح، في الوقت الذي جرى فيه إعداد مكان الصلب فوق الجبل، وتحت الأعمدة الخمسة للكنيسة جرى دفن الأربعين شهيداً، الذين نعرفهم من خلال عيدهم الذي يكون يوم الثامن من آذار، وعلى مقربة من مكان الجمجمة، يوجد مكان مغلق الباب، يقول القديس جيروم بأن آدم قد دفن فيه، ويقول بعضهم بأن آدم تلقى(من الصليب) في فمه نقاطاً من الدم، الذي سال نحو الأسفل، وبفعل ذلك قام من بين الأموات، ويوجد هناك ثلاث بيع صغيرة ملاصقة للكنيسة من جهة الجنوب، أقربها إلى الكنيسةمكرس للثالوث المقدس، أما أقصاها، وهي التي تطل على الطريق، فمكرسة للقديس جيمس الكبير، ويقال بأن الرب قد جلس في المكان الذي يقوم فيه المذبح الأوسط، وأن القديس يوحنا جلس على يمينه، والقديس جيمس على يساره، ولذلك تمنت أمهم ورجت أن يجلس أحدهم على يمينه، والآخر على يساره في ملكوته، ولقد قيل أيضاً بأن القديس يوحنا وقف فوق البقعة القائم عليها مذبحه، عندما أوكل المسيح إليه أمر العناية بأمه، ووقفت هذه العذراء الأعظم مباركة نفسها، تراقب آلام ابنها، فوق البقعة ، التي

يوجد عليها المذبح العالي، وخارج الكنيسة الكبيرة، وإلى جانب الجمجمة، هناك بيعة صغيرة، مكرسة لمريم المجدلية، وهي قائمة فوق المكان الذي وقفت فيه المريمات الثلاث، وقت آلام الصلب.

٣ — وتقوم كنيسة القديس يوحنا المعمدان في المواجهة تقريباً، وهي تقابل الكنيسة الكبيرة، وهي جديرة بالاحترام والتشريف لأمرين هما: بسبب آثارها الأكثر قداسة، وبسبب فضائلها المتفوقة الشهرة، حيث من الممكن أن يرى الانسان هناك تنفيذ ستة(سبعة؟) أعمال مساعدة ورحمة(هي إطعام الجائع، وسقي العطشان، وإلباس العريان، وإيواء من لا مأوى له، وعيادة المريض، وزيارة السجين، ودفن الموتى)، وعلى مقربة منها يوجد كنيسة القديسة مريم للاتين، المتميزة بسبب قدمها، وللقيمة الجديرة بآثارها، ففيها يوجد رأس القديس فيليب، مع شيء من شعر القديسة مريم.

٤ — ويوجد على جبل صهيون المكان الذي ظهر فيه الروح القدس للحواريين على شكل ألسنة نارية، وأنار قلوبهم، وهناك غسل(المسيح) أقدام حواريه، وجعل توماس يلمس طرفه، وهناك تعشى المسيح أيضاً، وهناك المائدة نفسها التي تعشى عليها، وأمام الباب يوجد المكان الذي يعرف باسم:«مكان الروح القدس»، وهناك على الجانب الجنوبي المكان الذي يعرف باسم الجليل، وهوحيث قال:«إنني سأذهب قبلكم إلى الجليل»، وفي مقابل هذا المكان وفوقه، في الجانب الشمالي، يوجد المكان الذي فارقت فيه مريم المباركة هذا العالم، وفي نهاية هذا القسم، باتجاه الشرق، يوجد مذبح، جرى تحته دفن القديسين: اسطفان، وجماليل، وأبيباس، ونيقوديموس، وخارج ساحة الكنيسة في جهة الشمال هناك كنيسة مكرسة إلى القديس بطرس، وذلك فوق المكان الذي قيل بأن المحاكمة قد جرت فيه، وفي خارج المدينة توجد كنيسة تدعى«كنيسة القديس بطرس عند نداء الديك»، وذلك فوق المكان الذي بكى فيه

القـديس بطرس بحـرقـة ومـرارة بعــد الانكار الثـالث للمسيح ونداء الديك، ذلك أنـه أخفى نفسـه هناك، وفي داخل الأســوار، هناك أيضـاً كنيسة هي «كنيسة القديس بطرس في الأغلال» ، وذلك في المكان الذي احتفظ به هيرود مربوطاً بسلسلتين.

٥— وفي عــودة الانســان إلى معبـد الرب، فـإن المكان الأول الذي يواجهه هو مكان الحضـور المقدس، وإلى جـواره يوجد المكان الذي نام فيـه يعقـوب ورأى السلم، وتصــارع مع الملاك، وأقـام صخـرة لتكون عموداً، ويوجد تحت السدة، في الجانب الجنـوبي، قبو منحوت بالصخر، وهو يعـرف باسم«مكان الاعتراف»، لأنـه هناك قـابل المسيح المرأة التي قـال لها:«ما من إنسـان قد أدانـك»إلخ، وعند رأس الهيكل توجد بيعـة القديس جيمس، القائمة فوق المكان الذي ألقي من عاليه، ومن ثم قتل بعصـا القصار، وكـان جيمس هذا هو ابن ألفاكـوس Alphacus ، وهو قد كان الأسقف الأول للقدس، وليس بعيداً عن هناك من الممكن رؤية الأبواب الذهبية، التي دخل منها الرب إلى القدس، عندما جاء من جبل الزيتون يركب على ظهر أتان، ووقتهـا صرخ الأطفال:«المجد لابن داود»، وتفتح هذه الأبـواب يوم أحــد السعف فقـط، وفي يوم تمجيــد الصليب المقدس، ويرى الانسان بعـد هذا المهد، والحمام، وقبر سمعان، في مكان يقـال بأن المسيح قـد سكـن فيـه مع سمعـان لمدة سنة ونصف السنة.

٦ — وعلى مقــربة من باب المدينة، الذي يطل على وادي شعفــاط، توجد كنيسـة القديسة حنة أم القـديسة مـريم، التي ولدتها هناك وربتها ورعتها عندما كانت تسكن هناك، وعلى مقـربة منها توجد بركة الضأن، التي لها خمسـة أعمدة، وهذا هو المكان الذي شكل فيـه خشب الصليب لمدة طويلة ممراً للذيـن ذهبـوا إلى البركـة، ومهما يكن الأمـر فإن الداوية يعرضـون بركة أخرى، يقولون بأنها بركـة الضأن، ويذهب الانسان من

هناك إلى وادي شعفاط، حيث يوجد ضريح القديسة مريم، ويوجد هنا، أمام باب الدير مباشرة، مكان يعرف باسم جيسماني، حيث خانه يهوذا، وهناك صخرة قيل بأنها استسلمت ولانت أمام ضغط أصابعه، ويوجد في هذه البيعة نفسها أربعة أماكن منفصلة، حيث وجد حواريه نيام، كل ثلاثة في مكان، وفي خارج ساحة الكنيسة، وعلى بعد حوالي رمية سهم، هناك كنيسة مكرسة للمخلص، بنيت فوق المكان، حيث صلى ثلاث مرات، وبدأ تعرقه الدموي يتقاطر منه، وعلى مقربة من دير شعفاط تجري مياه نبع قدرون، ويوجد هناك في هذا المكان، حيث عاش النساك، كنيسة مكرسة للقديس جيمس، ويوجد عند نهاية وادي شعفاط حقل الدم، وهو الحقل الذي شري بمبلغ الثلاثين قطعة فضية، لدفن الغرباء فيه، لأنه لا ينكر على أحد الدفن هناك.

٧ — ولدى صعود الحجاج لجبل الزيتون يصلون أولاً إلى الكنيسة التي تعرف باسم كنيسة الصلاة الربانية، لأنها تقوم حيث تولى المسيح تعليم حواريه الصلاة الربانية، وهناك صخرة تحت المذبح كتب عليها بإصبعه شخصياً الصلاة الربانية، ويلي هذه الكنيسة كنيسة القديسة بليجيا، ومن الممكن رؤية مكان الصعود إلى السماء في الكنيسة التي بنيت فوق قمة الجبل، وعلى مقربة منها تقع قرية بيت فاجي(بيت الفك)، ويذهب الانسان من هناك إلى بيت عنيا، ومن بيت عنيا يذهب الانسان إلى نهر الأردن، وأولاً إلى أريحا، حيث توجد حديقة إبراهيم، ويجري هنا النهر الذي تتدفق مياهه من نبع إلياس... في المكان الذي كان فيه اثني عشر بئراً وسبعين شجرة نخيل، وعندما يصل الانسان إلى هناك، يجد على جهة اليسار، مكاناً جرى تحصينه من قبل رجال الدين، وهو المكان الذي يعرف باسم القرنطل، لأن المسيح صام هناك لمدة أربعين يوماً، ويوجد عند قمة الجبل الذي حاول الشيطان أن يغويه فيه، ومن هناك يذهب الانسان إلى الأردن.

٨ — وهناك أيضاً مكان خارج مدينة القدس، يدعى«مقبرة الأسد»، حيث جرى دفن عدد كبير من القديسين، وبعد هذا هناك دير للجورجيين يدعى(عند الجذل» أو«عند بقية الجذع»، لأنه كما يحكى، جرى قطع خشبة الصليب المقدس في ذلك المكان، ويقوم المذبح حيث كان الجذل ، ويوجد على الطريق الذي يقود إلى بيت لحم قبر راحيل، والمكان الذي يبجل فيه إلياس، وهناك كنيسةمكرسة له قد بنيت هناك، وهناك المكان الذي ولد فيه الرب.... وهناك دفن جيروم، وهناك آثار كثيرة للأبرياء المقدسين، وليس بعيداً عن هناك يوجد المكان الذي يدعى باسم«المجد في الأعالي»، لأنه عندما ولد الرب سمعت الملائكة وهي تغني«المجد للرب في الأعالي»، ولدى ذهاب الانسان نحو القديس إبراهيم في الخليل يواجه جذور البلوطة، بلوطة(جبل) ممرا، ويوجد في هذا المكان أيضاً كنيسة مكرسة للثالوث المقدس، وفي الخليل يوجد المكان الذي قتل فيه قابيل أخاه هابيل، وهناك أيضاً الجبل الذي قدم عليه كل واحد منهما تقدمة إلى الرب فيها أول ثماره، وكذلك من الممكن رؤية الأرض التي صُنع منها آدم، وفي العودة لابد للانسان من أن يمر من خلال كنيسة القديس يوحنا المعمدان، وذلك فوق البقعة التي بشر فيها بالقفار، بالتعميد والتوبة، ويوجد في ذلك المكان نبع ماء لايتوقف عن التدفق، وهو قد اندفع من الأرض أثناء صلاته، وقت القيام بتبشيره، ويمضي الانسان من هناك إلى القديس زكريا، أي إلى المكان الذي اعتاد على العيش فيه مع القديسة ايزابل، وذلك عندما كان يؤدي واجبه ككاهن، وفي ذلك المكان قامت مريم المباركة بتحية ايزابل، فقفز الطفل وتحرك داخل رحمها، ويذهب الانسان من هناك من قلعة تدعى عمواس إلى المدينة المقدسة.

٩ — وعلى مقربة من المدينة يوجد موقع صهيون، حيث يقوم الآن دير إغريقي، وعلى جهة اليسار، على مقربة من جبل الزيتون هناك دير

للسريان، وفي الوادي فيما بين جبل الزيتون وجبل صهيون...، ومن الممكن للانسان أن يرى من على جبل الزيتون البحيرة التي تدعى باسم البحر الميت، حيث دفنت المدن الأربع، أي: سدوم، وعامورة، وبقيتهم، وتم ابتلاعها، ويدخل الأردن إلى البحيرة، وهناك يضيع.

١٠ — ويوجد في المدينة هناك دير لليعاقبة، حيث يوجد رأس القديس جيمس، وذراع القديس اسطفان، اللذان كانا أول الشهداء، ويمتلك اليعاقبة أيضاً كنيسة القديسة مريم المجدلية، حيث يعرضون هناك بعضاً من شعرها، وبالنسبة لكنيسة الضريح المقدس إن الباب الذي يطل على البيعة ملك للسريان، حيث يحتفظون بالصليب المقدس، وفي ذلك الباب بالذات وقفت القديسة مريم المصرية، ولم يكن بإمكانها الدخول إلاّ بعد توبة حقيقية.

٣ — حاج مجهول
(القرن الثاني عشر)
هذا هو الطريق إلى الأرض المقدسة

١ — يعبر الانسان البحر أولاً من ميناء برنديزي، وبرنديزي هي مدينة في مملكة أبوليا، وبعد سفر ثلاثة أيام، وثلاث ليال يصل الانسان إلى مدينة كلارنس Clarence التي تقوم في جزيرة رومانيا، ويوجد هناك خمرة صافية ورائعة، وهضاب معشوشبة، ووفرة من الهواء العليل، ويوجد في تلك الجزيرة مائة وثلاث وعشرين مدينة جيدة، ونساء جميلات،ويرتحل الانسان من كلارنس مسافة مائة ميل في البحر إلى قلعة مدينة ثورون Thoron حيث هناك جزيرة جيدة، وكثيراً من البلدات، والحدائق.

٢ — ويمضي الانسان من ثورون بوساطة البحر إلى مدينة الخندق[في كريت]، التي هي جزيرة يمتلكها الاغريق، وهي تبعد عن ثورون مسافة ثلاثمائة ميل، ويوجد في هذه الجزيرة اثني عشرة مدينة رائعة، وكروم جيدة، وأشجار مثمرة تحمل صمغاً ثميناً، ومختلف أنواع الأعشاب الطبية، والعقاقير العطرية وكثيراً من الجواهر الثمينة، والثياب الفاخرة، ويسافر الانسان من الخندق بوساطة البحرمسافة ستمائة ميل إلى قبرص، التي هي مدينة فوق جبل مرتفع جداً، مع جزيرة صغيرة فيها تسع مدن، وكروم جيدة، ونباتات متنوعة، ويمضي الانسان من قبرص بوساطة البحر، ويسافر مسافة مائة ميل إلى ميناء مدينة بافا Baf-fa ،التي تمتلك السلطة على أكثر من مائة واثنتي عشرة جزيرة في البحر، ويوجد هناك كروم رائعة، وأعشاب عطرية، وأحجار ثمينة، ومختلف الأنواع من البضائع التجارية، والرجال الحرفيين البارعين

والنساء الجميلات، البارعات في شغل الابرة، والتقيات المخلصات جداً، وبشر في هذا المكان القديس مرقص الانجيلي، وعمل كثيراً من المعجزات، زد على هذا تستغرق الرحلة إلى بافا Bapha (كذا) إلى ليماتزو Lymatzu(ليماسول) مدة يومين براً، التي هي مدينة مقر طائفة فرسان (الاسبتارية) القديس يوحنا المعمدان(كذا والصحيح يوحنا المعطاء) وأيضاً مركزاً لفرسان الداوية(١)، وكذلك تستغرق الرحلة من ليماسول إلى فيماغوستا يوماً واحداً بالبحر، ويوجد هناك مركز طائفة فرسان القديس ألعازر، والروح القدس، ويذهب الانسان أيضاً من نيقوسيا، ويرتحل بحراً مسافة مائة ميل إلى مدينة قبرص، ويوجد في تلك الجزيرة مائة وثلاثين مدينة، مع قلاع جيدة، ونبيذ حلو رائع، ورجال عليهم مسحة من الجمال والرشاقة، وهم أقوياء ورجال شجعان، وهي مملكة عظيمة، وعلى درجة كبيرة من الثراء، وصنع هناك القديس باتريك Patrick كثيراً من المعجزات خلال حياته، وهناك مدفون أيضاً القديس يوحنا الذي ذهب مع المسيح إلى صلبه، ويذهب الانسان أيضاً من جزيرة قبرص إلى قلعة أساريموم Asar-imum (؟)، ويرتحل بوساطة البحر نحو مملكة أرمينيا، هذا ويبلغ محيط منطقة قبرص كلها ستمائة ميل.

٣ — وإذا ما رغب الانسان بالسفر أبعد نحو مدينة القدس، عليه أن يغادر ميناء مدينة فاموم Phamum (فيماغوستا؟)، وأن يرتحل بوساطة البحر مسافة ثلاثمائة ميل إلى مدينة يافا، فهناك بداية البلاد

---

١ — يفيد هذا أن هذه الرحلة قد كتبت بعد طرد الصليبيين من الأرض المقدسة، أو كما يرى بعض الكتاب، كان ذلك أيام رتشارد قلب الأسد، الذي احتل قبرص لدى قدومه للمشاركة في الحملة الثالثة، ذلك أنه باع هذه الجزيرة إلى طائفة فرسان الداوية، ثم أعاد بيعها إلى غي لوزغنان، ملك القدس، الذي وقع بالأسر أيام حطين، ثم أطلق سراحه صلاح الدين، وحرره من الأسر.

الأساسية، أي أن تقول أرض الميعاد، ويسافر الانسان من يافا إلى القدس براً، فيمر بالرملة، التي تبعد مسافة اثني عشر ميلاً، وهي مدينة جميلة.

٤ — وكذلك إن المسافة من الرملة إلى القدس — المدينة المقدسة — هي ثمانية وثلاثين ميلاً، وذلك عبر البر، ويوجد في القدس ضريح المسيح، وهناك كنيسة عظيمة مستديرة، لها ثلاثة أبواب فائقة الجمال من الرخام، ويوجد في هذه الكنيسة الآن موضع الجمجمة، وهي صخرة عظيمة يبلغ طولها طول رجل، ويوجد في هذه الصخرة فتحة، قيل بأنها هي وسط الأرض، وفي هذه الفتحة كان صليب الرب قد وضع، وقد دفن المسيح بجوار الجمجمة، والصخرة التي وضعت على فم قبره هي صخرة كبيرة حمراء، ويوجد فوق ضريح الرب مصباح دائم الاشتعال والإضاءة، وهو مزين بشكل رائع، ويشتعل من قبل نفسه كل سنة في الساعة التاسعة من يوم الجمعة الحزينة، ويشتعل من قبل نفسه ثانية يوم عيد الفصح، في ساعة قيام المسيح، ويقال بأن هذا المصباح قد وضعه هناك، تشريفاً للضريح المقدس، كل من مرثا مع أخيها ألعازر.

٥ — ومن القدس أيضاً مسافة سفر يوم واحد، أو أربعة أميال، إلى مدينة بيت لحم، وكان المسيح قد ولد في بيت لحم، لكن خارج المدينة، وقد بني في ذلك المكان كنيسة، جرى تكريسها للعذراء الرائعة، وهذه الكنيسة موجودة الآن داخل المدينة، ويوضع في هذه الكنيسة الذين تلبسهم الشيطان، وجميع الذين وقعوا مرضى، حيث يحظون بالشفاء أمام أعين الناس جميعاً، كما ويتم صنع عدد آخر من المعجزات هناك يومياً، فضلاً عن هذا، يحدث سنوياً في منتصف الليل، وفي الساعة التي ولد فيها المسيح، أن تقوم جميع الأشجار الموجودة حول مدينة بيت لحم بطأطأة أغصانها وانحنائها نحو الأرض باتجاه المكان الذي ولد فيه المسيح، وعندما تشرق الشمس تقوم برفعهم بشكل تدريجي، وتعيدهم

إلى وضعهم الطبيعي ثانية.

٦ — وكذلك تحتاج الرحلة من بيت لحم إلى نهر الأردن، إلى سفر يوم واحد ، وذلك إلى حيث جرى تعميد المسيح من قبل يوحنا، وكذلك تستغرق الرحلة من الأردن ميلاً واحداً..... إلى جبل الزيتون، وبين جبل الزيتون وجبل صهيون، وادي شعفاط، وهو مكان فائق الجمال.

٧ — وكذلك تستغرق الرحلة من القدس إلى الناصرة مدة يومين، وفي الناصرة بشر الملاك جبرائيل العذراء مريم بالمسيح، ويوجد هنا أيضاً كنيسة جميلة تدعى كنيسة البشارة إلى مريم ، مبنية هناك، وفيها جرى صنع عدد كبير من المعجزات، وما برحت هذه المعجزات تظهر هناك حتى في هذه الأيام.

٨ — ومثل هذا يوجد في وادي شعفاط كنيسة عظيمة بنيت من الحجارة، يوجد فيها ضريح المعبودة العذراء مريم، وكذلك مذبحاً عالياً، منحوتاً كله من صخرة واحدة، حيث يقال بأنه قد صنع بأيدي الملائكة، وفي تلك الكنيسة رائحة قديمة لا مثيل لها بالطيبة، علماً أنه ليس بإمكان جميع الرجال شمها، بل يستطيع ذلك فقط العذراوات المخلصات والتقيات، ولقد قيل يوجد في هذه الكنيسة غفران عظيم، يمنح لكل واحد مؤمن بالمسيحية، سوف يأتي إلى هناك أثناء حجه، وذلك في يوم عيد رفع العذراء الرائعة، على أن يكون قد اعترف وأعلن التوبة من جميع ذنوبه، يضاف إلى هذا هو سوف يحلل من ذنوبه ومن العقوبة التي يستحقها بسببها.

٩ — أيضاً تستغرق الرحلة من الناصرة إلى مدينة أريحا مدة خمسة أيام، وأريحا مكان جميل، فيه وفرة من الكروم، والتربة هناك خصبة، وهناك أعاد الرب البصر إلى عيني رجل أعمى كان يصرخ على جانب

الطريق، وبني على هـذه البقعـة كنيسـة تـدعى باسم كنيســة معجـزات المسيح.

١٠ — وأيضـاً تستغـرق الرحلة من أريحا إلى مـدينة السامـرة أربعـة أيام، وهناك يوجــد جب يعقـوب، وإلى جـانـب هذا الجب حـدث أن عطش الرب وهو على طريقه، فطلب الماء من امرأة كانت مذنبة.

وكذلك من السامرة...

obeikandl.com

٤ — حاج مجهول
(ليس أبكر من القرن الثاني عشر)

١ — يصل الانسان على الطريق الأقصر من فيياغوستا إلى الأرض المقدسة،في: اليوم الثالث إلى عكا، وإلى يافا في ثلاثة أيام وثلاث ليال، وتقع عكا في منطقة أدنى، ويذهب الانسان أول ما يذهب من قبرص عبر البحر إلى مدينة يافا، في خلال ثلاثة أيام وثلاث ليال، والمسافة من يافا إلى الرملة ثلاثة أميال ألمانية.

٢ — ويستغرق السفرأيضاً من الرملة إلى مدينة القدس المقدسة يوماً واحداً، وقد بنيت مدينة القدس فوق جبل صهيون، ويوجد في القدس الضريح المقدس للرب، كما ويوجد خارج المدينة ثلاثة أماكن، صلى فيهم المسيح للرب، وهناك مكان مرئي هناك، تحت جبل الزيتون نفسه، حيث جلس حواريوه وهم نائمين نوماً عميقاً، كما يمكن هناك رؤية المكان الذي اعتقل فيه المسيح داخل الحديقة، كما يمكن أن يرى هناك بيت حنة، الذي جلب إليه المسيح أولاً، وهو موجود داخل المدينة، كما يوجد هناك بيت كيفاس، كما وهناك أيضاً بيت بيلايطس، وكذلك بيت هيرود، وأيضاً هناك المكان الذي جرى فيه جلد الرب، وكذلك المكان الذي وجد فيه مجرماً وحكم عليه بالاعدام، يضاف إلى هذا حمل الرب صليبه من خلال الباب الحديدي، عندما ذهب إلى موته، وهناك أيضاً المكان الذي قابلت فيه العذراء الأم ابنها، ولم تكد تعرفه بسبب الاعياء الشديد والاضطراب، ويوجد هناك الخمس عشرة درجة التي مضى عليها الرب إلى موضع الجمجمة، ويوجد هناك أيضاً المكان الذي صلب فيه، والمكان الذي ثبت فيه الصليب في الصخرة، كما وهناك المكان الذي مُدد فيه الرب بعد إنزاله من على الصليب، وهناك أيضاً

المكان الذي لفّ فيه الرب بقماش كتاني جيد، ومن ثم مدد في الضريح الأكثر قداسة، وهناك أيضاً المكان الذي ظهر فيه الرب أولاً إلى مريم المجدلية، وكان ذلك بعد قيامته، وهناك أيضاً المكان الذي وجدت فيه القديسة حنة(هيلانة) الصليب المقدس للرب، وأيضاً هناك المكان الذي مدد فيه صليب الرب، فوق رجل ميت فعاد إلى الحياة من جديد.

٣ — وهناك أيضاً المكان الذي ظهر فيه الرب لحواريه، عندما كانوا جالسين فوق جبل صهيون في مكان منعزل والأبواب مغلقة عليهم، وكان ذلك بعد القيامة، ويوجد أيضاً فوق ذلك الجبل نفسه المكان الذي حدث فيه أن وضع توماس إصبعه على جنب المخلص، ويوجد على ذلك الجبل نفسه المكان الذي أرسل الرب فيه وأنزل الروح القدس على حواريه، ويوجد أيضاً على ذلك الجبل نفسه المكان الذي تعشى فيه الرب مع حواريه يوم خميس الغسل، وقد دفن على ذلك الجبل نفسه الملك داود، كما يوجد على ذلك الجبل نفسه بيت القديسة مريم، الذي عاشت فيه بعد قيامة ابنها المحبوب، وهناك أيضاً المكان الذي مرضت فيه تلك العذراء الممجدة نفسها وماتت.

٤ — ويوجد هناك أيضاً بيت القديسة حنة أم(جدة) الرب حيث هناك حملت بالعذراء الرائعة، وهناك أيضاًبيت سمعان المجذوم، حيث غفر لمريم المجدلية ذنوبها الكثيرة، وأيضاً هناك التماثيل الأربعة التي تعرقت دماً، وما زالت تفعل ذلك حتى هذا اليوم، وذلك تعاطفاً مع الرب، وأيضاً دخل الرب إلى المدينة يوم أحد السعف من خلال الباب الذهبي.

٥ — وهناك أيضاً خارج المدينة وادي شعفاط، حيث يوجد فيه ضريح مريم العذراء، وهناك أيضاً بركة سليمان، التي استحم فيها الرجل الذي ولد أعمى، وهو الذي رد الرب البصر إليه، كذلك يوجد في داخل المدينة هيكل سليمان، وبركة الضأن، كما أنه يوجد خارج

المدينة حقل الفاخوري، أي حقل الدم.

٦ — كذلك ظهر الرب على جبل الزيتون لحواريه، بعد قيامته، وأيضاً صعد الرب من على ذلك الجبل نفسه إلى السماء، ويوجد كذلك في ذلك المكان نفسه ضريح القديسة مريم المصرية.

٧ — وهناك أيضاً يافا، التي ولد فيها كل من الرسولين المقدسين: جيمس، ويوحنا الانجيلي، وهي تبعد مسافة رحلة يومين عن القدس، باتجاه الشمال.

٨ — وهناك أيضاً جبل القرنطل، حيث صام الرب، وحاول الشيطان إغواءه، وهو يبعد عن القدس مسافة خمسة أميال ألمانية وافية، ويوجد في ذلك المكان نفسه أيضاً، حديقة إبراهيم، وذلك حيث دفن هذا النبي المقدس، وهناك نهر الأردن حيث جرى تعميد الرب فيه، وهو على بعد حوالي الاثني عشر ميلاً ألمانياً عن القدس.

٩ — وهناك أيضاً الناصرة، التي جرى التبشير بالرب فيها، وفيها تمّ الحمل به، وهي تبعد حوالي سفر ثلاثة أيام عن القدس، وهناك أيضاً عكا، حيث يوجد حقل الرب، وهي تبعد عن القدس مسافة رحلة ثلاثة أيام، وذلك على الطريق نفسه إلى الناصرة.

١٠ — وهناك أيضاً وادي الخليل، حيث يقال بأن آدم دفن فيه... على ميل واحد عن القدس، والخليل أبعد بأربعة أميال.

١١ — وهناك أيضاً بيت عنيا، حيث أقام الرب ألعازر من الموت، وهي على مسافة خمس عشرة غلوة عن القدس، وعلى بعد رمية حجر من أمام واجهة قلعة بيت عنيا، يوجد المكان الذي التقت فيه مرثا ومريم بالرب، لترجوانه لإقامة ألعازر من الموت، ويوجد في بيت لحم(بيت عنيا) بيت سمعان، الذي دعا إليه الرب، وهناك أيضاً البيت، الذي جرى استضافة الرب به، وعمل هذا البيت كنيسة تشريفاً

للأختين، وهناك أيضاً ليس بعيداً عن ذلك البيت نفسه تقوم بيعة مبنية من الرخام، فوق البقعة التي قام ألعازر فيها.

١٢ — وقد رأينا الممر المنحدر من جبل الزيتون حيث صرخ أطفال العبرانيين وهتفوا إلى الرب قائلين:«المجد في الأعالي»، وحيث بكى الرب على المدينة، ويذهب الانسان من هناك ويسير بين مكان صلاة يسوع، والمكان الذي اسمه جيسماني، حيث جرى اعتقاله، وأخذه إلى الجلجلة.

١٣ — ويحمي وادي شعفاط، الذي يوجد فيه ضريح سيدتنا، المدينة من جانب واحد، ويوجد في ذلك المكان الآن كنيسة، غير أنها قائمة على عمق ستين درجة تحت الأرض، وهناك بيعة الضريح، وذلك أمام حجر المذبح، وتحت هذه البيعة، يوجد نهر قدرون الصغير، وهي كنيسة رطبة، وليس بعيداً عن هناك، على بعد خمسين قدماً من باب تلك البيعة، يوجد باب كنيسة أخرى، تدعى جيسماني.

١٤ — وعند سفح جبل صهيون هناك نبع سليمان، يليه بركة استحمام سليمان، وعلى رمية حجر من هذين الموضعين هناك حقل الدم، وهو مقبرة الغرباء، التي يوجد فيها كثيراً من القبور المشهورة، وهناك جرى دفن اشعيا، وكان قد شطر إلى نصفين قرب نبع سليمان، ويقوم ضريحه على مسافة أبعد قليلاً من رمية حجر من نبع سليمان هذا.

١٥ — وكنيسة الضريح المقدس، ولها التفوق والمكانة السامية، قطرها أربعة وسبعين قدماً بين الأعمدة، دون أن نحسب النتوءات التي طولها اثنتين وثلاثين قدماً على طول الدائرة، وقائمة خلف الجدار الخارجي للكنيسة، ويوجد فوق ضريح الرب، القائم في منتصف الكنيسة، فتحة مستديرة، والضريح مغلف من كل مكان في الخارج بالرخام، لكنه من الداخل صخرة عارية، مثلما كانت أيام محنة الآلام.

ويدخل الانسان إلى الضريح من خلال باب منخفض وصغير، موجود على الجانب الشرقي، والقبر موجود في الضريح على جهة اليمين بالنسبة إلى الانسان لدى دخوله، وذلك في مواجهة الجدار، وهو معمول من الرخام الرمادي، وطوله ثمانية أقدام، وهو مغلق من جميع الجوانب، ولا يمكن لضوء النهار أن يدخل إليه، لأنه لا يوجد فيه نافذة، لكن هناك فيه تسعة مصابيح معلقة، وهي تتولى إضاءة الضريح، وهناك كهف آخر، قبل أن يأتي الانسان إلى كهف الرب، وله الطول نفسه والعرض، والترتيبات نفسها في الداخل وفي الخارج، وعندما يخرج الانسان من هذين الكهفين، يبدوان له من الخارج، وكأنهما كهف واحد، لكن عندما تدخل ترى أنهما منفصلان أحدهما عن الآخر، بوساطة جدار، ويدخل الانسان في البداية إلى الأول، ثم يدخل إلى الآخر الذي هو الضريح، وإلى الكهف الخارجي دخلت النسوة، عندما قلن:«من يدحرج الصخرة ويزيحها لنا»، وهذا ما حدث، ودحرجت هذه الصخرة وأزيحت حتى باب الكهف الداخلي، وإلى هذا اليوم جزء كبير منها ممدد أمام الباب نفسه، وحمل الجزء الآخر إلى جبل صهيون ليكون مذبحاً، ويبعد جبل الجمجمة مائة وثمانية أقدام من الضريح، ومكان الصليب عبارة عن فتحة عمقها شبرين، وعرضها الشيء نفسه، ويمكن أن تستوعب رأس إنسان.

٥(١) حاج مجهول

(وفقاً لـ و.نيومان W.Neumann الرحلة المعروضة في٥(١) و٥(٢) هي أقدم من سنة ١١٨٧، ولكن الكتاب لم يكتب قبل سنة ١١٩٨، أو قبل بداية القرن الثالث عشر، أي أبكر قليلاً من ثيتمار Theietmar).

١ — ذهبت من عكا إلى حيفا، القائمة عند سفح جبل الكرمل، حيث عاش النبي إيليا، ومضيت من هناك إلى قيسارية، ومن ثم إلى أرسوف، ومن هناك إلى يافا، ومنها إلى الرملة، ومن هناك إلى بيت نوبة، ومنها إلى القدس، حيث يدخلها الانسان من باب اسطفان، حيث جرى رجمه بالحجارة.

٢ — ويدخل الانسان من هناك إلى ضريح الرب، حيث هناك دائرة، قال الرب عنها بأنها وسط العالم، ويقع على يمين السدة جبل أكرا(الجمجمة) حيث تألم الرب وعانى فوق الصليب، ودون ذلك الجلجلة، حيث شق دم الرب الصخرة، وسقط فوق رأس آدم، وقبيل موقع الجلجلة كان ملوك القدس قد دفنوا، وخلف(قبر) المذبح العالي هناك عمود ربط إليه الرب، وجلد، وإلى جوار ذلك، بعد أن ينزل الانسان أربعين درجة، هناك المكان الذي وجدت فيه القديسة حنة(هيلانة) الصليب المقدس، وعلى جهة اليمين من السدة هناك سجن الرب وسلسلته، وعند المدخل إلى الضريح المقدس، وبعد النزول أربعين درجة، هناك بيعة للاغريق، فيها تمثال لمريم العذراء المباركة، وهو الذي تكلم مع القديسة مريم المصرية، وحولها إلى المسيحية، وعلى مقربة من ذلك المكان هناك طريقاً واحداً إلى بيعة السجن المقدس، وفوق هناك، في مقابل الضريح المقدس، في جهة الجنوب، هناك مشفى القديس

يوحنا، وإلى جانبه من جهة اليمين، هناك دير للراهبات. وبجوار هذا هناك دير آخر، يدعى دير القديسة مريم للاتين: ففي هذا المكان مزقت مريم المباركة مع المريمتين الأخرتين شعورهن، عندما كان الرب يموت فوق الصليب.

٣ — وعلى رميتي سهم من هذا المكان، هناك هيكل الرب، الذي يمتلك أربعة مداخل، واثنين وعشرين باباً، وفي وسط هذا المعبد هناك صخرة عظيمة مقدسة، فهناك جرى تقديمه(في الهيكل)، وهنا من الممكن رؤية آثار طبعات قدم يعقوب، وهنا رأىٰ يعقوب الملائكة يصعدون وينزلون، وهنا قدم إبراهيم أضحية إلى الرب عن ابنه اسحق، وتحت الصخرة المكان الذي يدعى باسم قدس الأقداس، حيث كتب الرب باصبعه فوق الأرض، وحيث غفر للمرأة ذنوبها، وهي التي اعتقلت لممارستها البغاء، ويوجد على جهة اليمين المكان الذي ظهر فيه الملاك للنبي زكريا، ويدعى الباب الذي يطل نحو الغرب باسم الباب الجميل، والذي يطل نحو الشرق باسم باب الفردوس، وهو الذي تكلم النبي عنه بقوله:«رأيت ماءاً»[حزقيال:٤٧ / ١].الخ.

٤ — وعلى الطريق خروجاً، من قرب الساحة الداخلية للهيكل، توجد بركة الضأن، التي نزل إلى مائها ملاك الرب عدة مرات، وعلى مقربة من هذا المكان توجد كنيسة القديسة حنة وضريحها، وبركة ضأن ثانية، وفي طريق صعود الانسان نحو الضريح هناك قاعة قضاء بيلايطس التي وقفت في مقابلها العذراء المباركة، في مكان خفي في الشارع، وقفت تبكي، وهي تنظر ما الذي سيحصل لابنها.

٥ — وفي عودة نحو الهيكل، فإن الباب الذي يطل نحو الشرق، يدعى باب القدس، وعلى طول هذا الممر من الممكن رؤية طبعات حافر الأتان التي امتطاها الرب، ودون ذلك هناك الأبواب الذهبية، ويوجد أمام هيكل الرب، من جهة الجنوب هيكل سليمان، وهناك عند زاوية

المدينةعمود الرب، وحمّامه.

٦ — ويوجد على مقربة من برج داود بيعة هي ملك للاغريق، حيث تضم آثار القديسين:يوحنا كريسوستوم Chrysostom ، وديمتريوس، ومارتن، وإلى جوار هذه البيعة بيعة هي ملك للأرمن، حيث جرى قطع رأس القديس جيمس بن زبداي.

٧ — ومن هناك يتخذ الانسان طريقه إلى جبل صهيون، ففي الكنيسة الموجودة في هذا المكان انتقلت العذراء المباركة من هذا العالم، وهناك بيعة فوق المكان الذي حكم فيه على الرب، وجلد، وتوج بتاج من شوك، وكان هذا فيما مضى بيت كيفاس وقاعة القضاء، وفوق الكنيسة العظمى العائدة لجبل صهيون هناك بيعة الروح القدس، التي نزلت على الحواريين في يوم عيد الحصاد، ويقوم المذبح فوق البقعة التي تعشى الرب فيها مع حواريه، وفي الأسفل يوجد المكان الذي غسل الرب فيه أقدام حواريه، وإلى هذا المكان قدم الرب إلى حواريه، بينما كانوا جالسين داخل باب مغلق عليهم، وقال لهم«سلام لكم».

٨ — ويوجد في الوادي عند سفح جبل صهيون بيعة تعرف باسم«الجليلية» وهي قائمة فوق المكان الذي كان القديس بطرس فيه عندما صاح الديك، وبجوارها هناك بركة استحمام سليمان، حيث أعاد الرب البصر إلى رجل كان أعمى منذ ولادته، وفي هذا المكان جرى دفن النبي إشعيا، وخلف بركة استحمام سليمان يوجد حقل الدم، وهو مكان دفن الغرباء.

٩ — ويجري دون الباب الذهبي نهر قدرون الصغير، حيث التقط داود خمس حجرات، وقتل جالوت بهن، وعلى مقربة منه مكان شعفاط وضريح مريم العذراء المباركة، الذي رفعت منه إلى السماء، وعلى مقربة من هذا المكان توجد جيسماني، حيث جرى اعتقال الرب، وهناك

يمكن رؤية آثار أصابعه فوق الجدار، وعلى بعد رمية حجر تقوم كنيسة المخلص، حيث صلى لأبيه، وكان عرقه يتصبب مثل... وفي أسفل وهو حادّ.... دفن الملك شعفاط، ولهذا دعي المكان باسم وادي شعفاط، ويقوم إلى جانب هذا الوادي جبل الزيتون، الذي صعد الرب منه إلى السماء، وهناك صخرة من الممكن أن يرى عليها آثار قدميه حتى هذا اليوم، وعلى مقربة منها بيعة للاغريق فيها يستريح جسد القديسة بيليجيا، وهناك أيضاً بيعة أخرى قائمة فوق المكان الذي أدى الرب فيه الصلاة الربانية.

١٠ — وهناك مسافة ميل واحد من جبل الزيتون إلى بيت عنيا، حيث أقام الرب ألعازر من الموت، وغفر لمريم ذنوبها، ومن هناك مسافة اثني عشر ميلاً إلى القرنطل، حيث صام الرب لمدة أربعين يوماً وأغوي من قبل الشيطان، وعند سفح الجبل توجد حديقة إبراهيم، وتقوم هذه قرب أريحا، التي تبعد أربعة أميال عن نهر الأردن، ومن هناك إلى سيناء رحلة تستغرق سفر ثمانية أيام.

١١ — ويقوم دير القديس إلياس على بعد ميلين إلى الجنوب من القدس، وعلى مقربة منه يقوم «حقل الزهور»، وهناك إلى جانب الطريق قبر راحيل، وعلى بعد ميل واحد من ذلك المكان توجد بيت لحم، وعلى جهة اليمين من السدة هناك بئر، يحكى بأن نجماً قد سقط فيه، وعلى جهة اليسار هناك[قبور] الأبرياء المقدسين، وتحت الحرم الداخلي، يوجد ضريح القديس جيروم، والمسافة من هناك إلى المكان الذي أقام فيه الرعاة خلال الليل، مسافة ميلين، وحيث الملائكة غنت«المجد للرب في الأعالي»، والمسافة اثني عشر ميلاً من بيت لحم إلى موضع القديس إبراهيم(الخليل)، فهناك صنع الرب آدم، وبكى آدم على ابنه هابيل لمدة مائة سنة، وهناك أيضاً مدفن أجساد البطارقة المقدسين، والمسافة هي ميل واحد فيما بين القدس وبين المكان الذي نمت فيه[شجرة] الصليب

المقدس، والمسافة من القدس إلى عمواس ستة أميال.

١٢ — المسافة أربعة وعشرين ميلاً من القدس إلى السامرة ، التي تعرف الآن باسم نابلس، وفي هذا المكان يوجد جب يعقوب ، حيث تحادث الرب مع المرأة، وبعد أربعة أميال من هناك يصل الانسان إلى سبسطية، وهو المكان الذي أعدم فيه يوحنا المعمدان وقطع رأسه، ومن هذا الموقع إلى جبل الطور المسافة ثلاثة وعشرين ميلاً، والمسافة من هناك إلى الناصرة ستة أميال، والمسافة من الناصرة إلى الصفورية تساوي ميلاً واحداً، وهناك ولدت القديسة حنة، ومن هناك مسافة ستة أميال إلى قانا الجليل، حيث حول الرب الماء إلى نبيذ، ومن الصفورية المسافة ستة أميال إلى شفا عمرو، حيث ولد القديس يوحنا، والقديس جيمس ابنا زبداي، والمسافة من عكا إلى طرطوس تستغرق رحلة ستة أيام، حيث بنى الحواريون بيعة على شرف العذراء المباركة.

٥(٢) حاج مجهول
(قبل سنة ١١٨٧)

١ — تقوم منطقة القدس في وسط الأرض، وهي منطقة جبلية بشكل رئيسي، ومع ذلك هي ليست جرداء بدون نتاج، ويحدها من الشرق العربية، ومن الجنوب مصر، أما من الغرب فيحدها البحر الكبير، ويحدها في الشمال سورية وبحر قبرص، وقد كانت هذه المنطقة منذ أقدم العصور أرض عموم آباء جميع الأمم، وهي تشهد قدوم الناس إلى هناك للعبادة في الأماكن المقدسة من كل جزء من أجزاء العالم، وذلك حسبما نقرأ في أعمال الرسل حول إرسال الروح القدس، لشعوب من«فرثيين، وميديين، وعيلاميين»الخ، غير أن الناس يسكنون الآن فيها، ويمتلكون بيوتاً وأماكن للعبادة فيها.

٢ — وبعض هؤلاء مسيحيين، وبعضهم ليسوا كذلك، وهناك

أجناس من مختلف الشعوب المسيحية، وهم منقسمون إلى طوائف متنوعة، ويتصدر هؤلاء الفرنجة، الذين يصح أكثر دعوتهم باللاتين، وهم رجال حرب، ممارسون لأعمال القتال، وهم عراة الرؤوس، ووحدهم من بين جميع الشعوب هناك، هم الذين يحلقون لحاهم، وهم يدعون جميعاً باسم اللاتين، لأنهم يستخدمون اللسان اللاتيني، وهم جميعاً كاثوليك بلا استثناء.

٣ — وآخرون هم من الاغريق(الروم الأرثوذكس)، الذين هم منفصلون عن روما، وهم بارعون جداً، وليسوا ماهرين كثيراً في استخدام السلاح، وهم مذنبون بالابتعاد عن الايمان الحقيقي، وعن قواعده وأركانه، لاسيما وأنهم يقولون بأن الروح القدس ليس من الأب والابن، بل من الأب وحده، وهم يستخدمون الخبز المخمر في القربان المقدس، وهم أيضاً مذنبون في كثير آخر من المسائل، ولهم ألفبائية خاصة بهم.

٤ — وآخرون هم السريان، وهؤلاء بلا فائدة في الحرب، ولا يدعون في معظم الحالات لحاهم تطول مثلما يفعل الاغريق، بل يتولون قصها بعض الشيء، وهم لا يمارسون الطقوس لا اللاتينية ولا الاغريقية، وهم موجودون في كل مكان، يدفعون الجزية إلى الأمم الأخرى، وبالنسبة لإيمانهم ولقداساتهم يتوافقون في جميع المجالات مع الاغريق، وهم يستخدمون الأبجدية العربية، وهم في جميع المسائل الروحية والدنيوية مثلهم مثل الاغريق.

٥ — والآخرون هم الأرمن، وهم يمتلكون بعض البراعة في استخدام السلاح، ويختلفون في كثير من المجالات عن اللاتين والإغريق، وهم يصومون مدة أربعين يوماً، في أيام ميلاد المسيح، وهم يحتفلون بعيد ميلاد المسيح في يوم التجلي(٦ — كانون ثاني)، ويعملون أشياء كثيرة أخرى مضادة لأحكام الكنيسة، وهم يمتلكون

لغة خاصة بهم، وهناك كراهية لا يمكن إزالتها بينهم وبين الاغريق، وقد وعدوا مؤخراً بتقديم الطاعة لكنيسة روما، بسبب أن ملكهم قد تسلم التاج من يدي رئيس أساقفة مينز Mainz ، نائب الكرسي المقدس.

٦ — وآخرون هم من الكرج(الجورجيون)، وهم يعبدون القديس جورج وفق طقوس مهيبة، وهم يدعون شعورهم وشعور لحاهم دونما حلاقة، ويلبسون قبعات ارتفاع كل منها ذراع، وهم جميعاً من رجال دين وعلمانيين يتركون قسماً حليقاً من رؤوسهم، أما لدى رجال الدين فشكل هذا القسم دائري، أما لدى ما سواهم من العلمانيين فالشكل مربع، وهم يستخدمون الخبز المخمر في القداسات، ويقلدون الاغريق في جميع المجالات تقريباً، لكنهم يمتلكون أبجديتهم الخاصة.

٧ — وآخرون هم اليعاقبة، الذين تولى تضليلهم واحد اسمه جيمس، وأخذهم إلى الهرطقة النسطورية، وهم يذنبون كثيراً، ويستخدمون الأبجدية الكلدانية(السريانية).

٨ — وآخرون هم النساطرة الذين هم هراطقة في إيمانهم، ذلك أنهم يقولون بأن مريم المباركة كانت مجرد أم إنسان، ويذنبون في كثير من المسائل الأخرى، ويستخدمون الأبجدية الكلدانية(السريانية).

٩ — فضلاً عن هذا، اللاتين منقسمون إلى عدة أمم، منها:الألمان،والاسبان، والغاليين، والطليان، والأمم الأخرى التي أنجبتها أوربا، وثلاثة من الشعوب الايطالية هي قوية وفعالة بشكل خاص ومفيدة في بلاد القدس، وهم: الجنويون، والبنادقة، والبيازنة، وهم بارعون في استخدام السلاح متفوقون في البحر، ويمارسون كل نوع من أنواع القتال، وبارعون في فن التجارة، وهم جميعاً يمارسون شرائع خاصة بهم يطبقوها على أنفسهم، غير أنهم فيما بينهم يغارون من

بعضهم بعضاً ويتخاصمون بشدة، إلى حد أن المسلم أسلم لديهم أكثر من سلامة أحدهم لدى الآخر، أو معه.

١٠ — ويوجد في هذه البلاد بيتان دينيان،ونعني بذلك: الداوية والاسبتارية، وهما يمتلكان أموالاً وثرواتاً هائلة جداً، لأن لديهما ممتلكات يحصلان منها على موارد مالية في كل جزء من أجزاء أوربا، ولدى الذهاب إلى الحرب، يقاتل الداوية في الجناح الأيمن، ويقاتل الاسبتارية في الجناح الأيسر.

١١ — والداوية هم الأفضل بين جميع الجنود والأكثر روعة، ويرتدون أردية بيضاء وصلبان حمراء، وعندما يذهبون إلى الحرب، يحملون فوق رؤوسهم راية ذات لونين اسمها بالزوس Balzaus ، ويلتزمون الصمت أثناء زحفهم، وحملتهم الأولى هي الأكثر إرعاباً وفتكاً، وهم لدى الهجوم الأوائل، ولدى الرجوع الأواخر، وهم ينتظرون أوامر مقدمهم ويتقيدون بها، وعندما يرون من الموائم الحملة، ويصدح البوق، ينشدون معاً مزمور داود الذي يقول:«ليس لنا يا رب»[المزمور:١١٥] ويعملون بإصرار على سفك دماء الأعداء وقطع رقابهم، إلا إذا أرغموا عساكر الأعداء على الانسحاب جميعاً، أو تمكنوا من تمزيقهم إرباً إرباً، وإذا حدث وأدار أي واحد منهم ظهره للعدو، أو عاد حياً من هزيمة من الهزائم، أو شهر سلاحه ضد المسيحيين، فإنه يتعرض إلى عقوبة شديدة: حيث ينتزع منه الرداء الأبيض مع الصليب الأحمر، اللذان هما علامة فروسيته، وحين ينتزعان منه يكون ذلك بشكل مهين، ويطرد من طائفته، ويتناول طعامه على الأرض، دون صدرية أو منديل مائدة، ويكون ذلك لمدة سنة، وإذا ما حاولت الكلاب إزعاجه أو مضايقته، هو لايتجرأ على طردها أو إبعادها، ومع إنتهاء السنة إذا ما رأى المقدم وأخوانه بأن عقوبته باتت كافية، يردون إليه نطاق فروسيته السابقة، ويعيش هؤلاء الداوية في ظل نظام ديني

دقيق، يطيعونه بكل تواضع، وبما أن ما من واحد منهم يمتلك ممتلكات خاصة، تراهم يأكلون أقل الطعام وأخشنه، ويلبسون الملابس الرديئة، ويسكنون في الخيم.

١٢— ويحمل الاسبتارية صلبياً أبيض فوق أرديتهم، وهم فرسان جيدون، ويقومون بالاضافة إلى أعمالهم في ميادين القتال بالعناية بالمرضى والمحتاجين، وهم يعيشون تحت قانون ونظام خاص بهم.

١٣— فضلاً عن هذا، تمتلك بلاد القدس، بطريركاً خاصاً بها، مسؤول عن الايمان وعن المسيحيين، وهو نائب يسوع المسيح، ولدية أربعة رؤساء أساقفة: واحد في مقاطعة Pale- Tine ، والمعني بهذا رئيس أساقفة قيسارية، وآخر في مقاطعة فينيقية، أي رئيس اساقفة صور، والثالث في مقاطعة الجليل، والمقصود بذلك رئيس أساقفة الناصرة، وأما الرابع ففي مقاطعة مآب، أي رئيس أساقفة البتراء، يعني الكرك، ولرئيس أساقفة قيسارية أسقف مساعد واحد، والمعني بذلك أسقف سبسطية، وهوالمكان الذي عاش فيه كل من يوحنا المعمدان، وإيليا، ودفن فيه النبي عوبيديا، أما رئيس أساقفة صور فلديه أربعة أساقفة مساعدين هم: أسقف عكا، وأسقف صيدا، وأسقف بيروت، وأسقف بانياس، التي هي قيسارية فيليب، ولرئيس أساقفة الناصرة أسقف مساعد واحد، هو أسقف طبرية، في حين ليس لرئيس أساقفة البتراء أسقف لاتيني مساعد، بل واحد اغريقي فوق جبل سيناء.

١٤— ويمتلك البطريرك تحت رئاسته المباشرة أساقفة: بيت لحم، واللد، والخليل، حيث جرى دفن آدم وحواء والآباء (البطارقة) الثلاثة.

١٥— وفي كنيسة الضريح المقدس للرب هناك كهنة أوستنيين Austin، ولهم مقدمهم، غير أنهم قد تعهدوا بالطاعة للبطريرك وحده، ويوجد في هيكل الرب راعي دير وكهنة نظاميون يخضعون

لنظام القـديس أوستن، وينبغي ان نعـرف الآن أن هيكل الرب شيء، وهيكل فـرسان الـداوية شيء آخر، فـالهيكل الأول هيكل رجـال دين، والهيكل الثاني هيكل عساكر، ويوجد في كنيسة جبل صهيون راعي دير، وكهنة نظاميون، وكـذلك يوجد في كنيسة جبـل الزيتون هناك راعي دير وكهنة نظاميـون، ويوجـد في كنيسة وادي شعفـاط راعي دير، ورهبـان سـود، ويعـاون جميع الذين تقـدم ذكـرهـم مع الأسـاقفـة البطريرك في القداسات.

١٦ — فضلاً على ما تقدم هناك المدن التاليـة، التي ليس فيها أساقفة: عسقـلان، الخاضعـة إلى أسقف بيت لحم، ويـافـا، الخاضعـة إلى كهنة الضريح المقـدس، ونابلس الخاضعة لراعي دير الهيكل، وحيفـا التي هي خاضعة لرئيس أساقفة قيسارية.

١٧ — وفي جميع الأحـوال، إن بلاد القـدس كلها مقـدسـة ومبجلة، ذلك أنها شهدت الأنبياء، والرسـل، كما شهدت الرب يمشي فيها، ومع ذلك هناك بقـاع خـاصـة يتعبـدها النـاس ويجلونها أكثـر من سـواها ويحيطونها بقـدسيـة متميـزة، ولسوف نأتي على ذكـرها، وتبيـان أسمائهـا وفضائلها:

١٨ — وفي الناصرة، ولدت العـذراء الأم المباركـة، وفيها تماشيـاً مع رسـالـة الملاك، جـرى الحمل برحمهـا بابن العلي الأعلى، وكـذلك نشأ وتربى حتى بلـغ مبلغ الرجـال؛ وبيت لحم هي المكان الذي ولد فيهـا خبز السماء، وإليهـا جلب الحكماء — وقد قـادهم النجم — الهدايا، وهي أيضاً حيث دفن جيروم، الذي تولى ترجمة الكتـاب المقدس إلى اللاتينية، والأردن، هو النهر الذي تعمد فيه المخلص، وبتعمـده فيه أرسى قواعد الخلاص البشري، وحيث رؤي فيه الروح القدس على شكل طائر حمام، وحيث سمع صوت الآب، وهناك مكان الصـوم الذي يدعى القرنطل، فهناك صـام المسيح لمدة أربعين يومـاً، وبذلك أرسـى شريعـة القيـام

بالصـــوم الكبير، وحيث أيضـــاً أغـــوي من قبل الشيطان، أمـــا بحيرة جنسـارث، فهي الموقع الذي مشى كثيراً على شـواطئه، وصنع كثيراً من المعجزات، واستـدعى حواريه، وبالنسبـة لجبل الطور، فهو حيث تحول شكله أمام حواريه وبحضورهم، وحيث ظهر له موسى وإلياس.

١٩— ويوجـد في القـدس الكثير من الأمـاكـن المبجلة، مثل هيكل الرب، حيث جـرى تقـديمـه، ومن حيث طـرد الذين كـانوا يبتـاعـون ويشترون، وهو المكان الذي جـرى رمي جيمس أخـو الرب من أعـلاه نحـــو الأسفل، وجبل صهيـون هـو المكان الذي تعشى فيـــه الرب مع حـواريه، وقـرر فيـه شريعـة العهد الجديد، وهنا ظهـر الروح القـدس بشكل مرئي فـوق الحواريين، ومن هنا أيضاً عبرت العذراء المبـاركة من هذا العـالم، والجمجمـة (أكـرا) هي الموقع الذي تألم الرب فيـه من أجل خلاصنا، ومات فوق الصليب، أما الضريح المقدس، فهو الموضع الذي جـرى تمديد جسـده فيـه، ومنه قـــام مجدداً، وعلى جبل الزيتـون جـرى الترحيب به والتأهيل من قبل الأطفال، أثناء ركوبه على ظهر أتان، ومن عليه جـرى صعوده إلى السماء بشكل إعجـازي، وبيت عنيا هو الموضع الذي أقـــام فيـه ألعـــازر من الموت، وعند سلـوان رد البصر إلى الرجل الذي ولد أعمى، ووادي شعفاط هو المكان الذي يعرف باسم جيسماني، فهناك جـرى اعتقاله من قبل اليهـود، وهناك أيضـاً جرى دفن العـذراء المبـاركـة، وكنيسـة اسطفـان هي حيـث جـرى رجمه، وإذا مـا نظرنا إلى كتابات العهدين القديم والجديد، لم يرد فيهما من البداية ذكر أي وادي، وأي نهر، وأية بحيرة، إلاّ وشهد ذلك المكان صنع معجزة من المعجزات من قبل واحـد من الأنبيـاء، أو الرسـل، وطبعـاً من قبل المسيح نفسـه، وجب يعقـوب مـوجـود في بلاد السـامـرة، وهـو الذي يتغير لونه أربع مـرات في السنة، حيـث يكون مـوحـلاً، ثـم أحمر مثل الدم، ثم أخضر، وأخيراً شفافـاً نقياً، ولايجري نبع سلوان، الموجود قـرب جبل صهيون،

كل يوم، بل فقط ثلاثة أيام في الاسبوع، ويوجد في بلاد القدس بحيرة الشيطان على الحدود بين العربية وفلسطين، حيث كان فيما مضى خمس مدن، جرى ابتلاعها بسبب ذنوب سكانها، ولايمكن لأي كائن حي أن يغرق في هذه البحيرة، وعندما سمع فسبسيان بهذا، أمر أن يرمي فيها سبعة رجال لايحسنون السباحة وقد قيدت أيديهم وأقدامهم، وقد مكثوا هناك ثلاثة أيام ولم يموتوا، وهناك حول البحيرة بعض الأشجار التي تحمل فواكه جميلة جداً، وهذه الفواكه تغرق، إنها تغرق فور قطفك لها، وهي تغرق، وتتحول فوراً إلى رماد.

٢٠— وهذه هي الجبال الرئيسية في بلاد القدس: لبنان، والطور، وحرمون، وجلبوع، والكرمل، وجبال لبنان مرتفعة جداً، وتفصل سورية عن فينيقيا، وفيها أشجار طويلة جداً، ومع ذلك لايوجد الكثير منها كما كان في القديم، وبالنسبة لجبل جلبوع،، ليس صحيحاً، كما يحكى عبثاً لنا بعضهم، بأن المطر لاينزل عليه مطلقاً، بسبب لعنة داود.

٢١— وتحتوي هذه البلاد نفسها على عدد من الحيوانات الضارية، فهناك: الأسود، والفهود، وهناك حيوان ضار جداً يدعى النمر الأبيض، لايمكن لأحد أن ينجو سليماً من غضبه، وهم يقولون بأنه حتى الأسد يخاف منه، وهناك أيضاً السعادين، التي يسمونها الكلاب المتوحشة، وهي أحد من الذئاب، وهناك أيضاً الجمال والجواميس بكثرة.

٢٢ — وهناك أشجار فائقة الجمال، من كل نوع، وهي تنمو فوق الأرض: فهناك أشجار النخيل بثمارها، والأشجار التي تدعى أشجار الفردوس، والتي لها أوراق طول كل منها أكثر من ذراعين، وعرضها نصف ذراع، وشكل ثمارها مستطيل، وينمو مائة منها على غصن واحد، أحدها يلامس الآخر، ومذاقها مثل مذاق العسل،وهناك أيضاً أشجار الليمون، التي طعم ثمارها حامض، وهناك أشجار أخرى تحمل فواكه اسمها تفاح آدم، حيث من الممكن أن يرى عليها علامات أسنان

آدم بوضوح، وهناك أيضاً قصب السكر، ونباتات تزرع مثل زراعة القمح، ومنها يجري جمع القطن، وفي القديم لم يكن هناك بلسم في العالم كله إلاّ في بلاد القدس، وبلاد أريحا، وجاء المصريون فيما بعد إلى هناك،وأخذوا هذا النبات إلى مصر، وزرعوه في مدينتهم باب اليون(مكان القاهرة)، حيث هناك المكان الوحيد الذي يوجد فيه البلسم، وليس هناك شيء مثير في هذه الأشجار، إلاّ إذا ما زرعوا من قبل إنسان غير مسيحي، لايحملون الثمار، ويحكم عليهم بالعقم الأبدي، وهناك أيضاً أشجار الأرز، التي تحمل ثماراً خضراء كبيرة مثل رأس الإنسان، وهي مستطيلة بعض الشيء، ولهذه الثمرة ثلاثة مذاقات هي: أولها في اللحاء حيث الطعم مرّ، وثانيها تحت اللحاء في اللب حيث الطعم لا شيء، وثالثها في النوى، وهنا الطعم حامض، وعليك أن تعرف أن أرز لبنان عبارة عن أشجار عالية جداً، وهي لا تحمل ثماراً، غير أن أشجار الشواطىء الساحلية هي أصغر وتحمل ثماراً، وهناك أيضاً نوع من أنواع شجر التين، مما لا يحمل ثماره بين أوراقه بل على الجذع وحده.

٢٣ — ولقد تغيرت أسماء المدن والأماكن بشكل تدريجي بسبب تغير الأمم، التي سكنت في أوقات مختلفة في البلاد: فقد كانت القدس تعرف أولاً باسم«يبوس»، وبعد ذلك باسم«سالم» ومن هناك باتت تعرف باسم«أورشليم»، وبعد ذلك باسم«أورشليما»، ودعيت بعد هذا باسم«إيليا» اشتقاقاً من اسم إيليا الروماني(إيليوس هدريانوس) الذي تولى فيما بعد إعادة بنائها، بعد تهديمها من قبل تيتوس، وذلك في المكان القائمة فيه الآن، وعرفت حبرون(الخليل) أولاً باسم«أربعة»، ثم باسم قرية ثمانية Cariathiarim ، ثم باسم«حبرون»، وبعدها باسم«الخليل»، لأن (خليل الرحمن) إبراهيم قد دفن هناك،وحملت«عسقلان» أولاً اسم «فلسطيم»، لأنها كانت مدينة

الفلسطينيين، وعرفت «غزة» دوماً بهذا الاسم، وما يعرف هذه الأيام باسم«القديس جرجس»، كان يعرف من قبل باسم«اللد»، وعرفت«قيسارية» أولاً باسم«دور»، ثم باسم«برج ستارتور»، وتعرف الآن باسم«قيسارية» وذلك تشريفاً لقيصر، وعرفت«حيفا» أولاً باسم«بورفيريا» Porfiria ، ودعيت«عكا» مؤخراً باسم«بطليمياس»، أما«صور» فقد عرفت دوماً بهذا الاسم، وكانت فيما مضى مدينة عظيمة، حكم فيها أغينور، ومنها جاء ديدو، وتعرف«صيدا»الآن باسم«ساغيتا» Sagitta ، وتعرف«الصرفند» الآن باسم«سافيرا» Saffera ، وعرفت«بيت لحم» أولاً باسم«إفراتا»، وعرفت نابلس أولاً باسم«شيكار»، أما «سبسطية»، فقد عرفت باسم «السامرة»، أما ماكوميرا Machomeria، فعرفت أولاً باسم«لوزة»، ثم بعد ذلك باسم«بيت إيل»، أما التي تعرف الآن باسم«بلنياس»، فقد عرفت أولاً باسم«بانياس»، وفيما بعد باسم قيسارية فيليب.

٢٤ — وبين العجائب الأخرى التي ينبغي ألا نكون صامتين نحوها، هو أنه يوجد في يافا على شاطىء البحر صخرة آدم، التي هي كبيرة جداً، تلوذ بها أعداد لا تحصى من حشود سمك يدعى سمك سلمون، ويكون ذلك في أيام الصيف، وتسير وهي تحمل على ظهورها خطوطاً صفراء طويلة، وبعدما تقوم بتقبيل الصخرة، وكأنها في مكان مقدس، تعود أدراجها مسرعة، ويحكي صائدو السمك في تلك البلاد، أنه عندما أمر الرب، أخاه القديس جيمس بالذهاب إلى الجليل، أجابه القديس جيمس بقوله:«إنني سوف أذهب إذا ما ذهبت تلك الصخرة معي»، ومن ثم انشطرت الصخرة إلى شطرين، ذهب شطر منها إلى طبرية، حيث تزار من قبل الحجاج حتى هذا اليوم، وتدعى باسم رمية جيمس، في حين مكث الجزء الآخر هناك.

فضلاً عما تقدم في القدس ملك لاتيني، الذي هو سيد...

وحول الملك وباروناته، والأعيان والبارونات، وحول المدن العائدة للمملكة، وحول أمير أنطاكيةوكونت طرابلس، وحول مختلف أنواع الكفار، واليهود، والصادوقيين، والسامرة، والحشيشية، والبدو...

obeikandl.com

حاج مجهول(٦)(بيد المزيف)

(القرن الثاني عشر)

هنا بداية رواية بيد عن الأرض المقدسة.

١ — دعونا نجعل انطلاقنا من حبرون(الخليل)، التي هي عبرون، المدينة الحاضرة، وكانت عبرون في القديم مدينة الفلسطينيين وعاصمتهم، وموضع سكنى العمالقة، ولقد كانت في ديار سبط يهوذا، وكانت مدينة الكهنة، ومدينة ملجأ، وقد بنيت عبرون في الحقل الذي صنع منه ربنا القدير، صانع الأشياء كلها، الأب الأول، وعرفت حبرون باسم«قرية أربعة»، والتي معناها بالاغريقي والعربي«مدينة أربعة»، لأن قرية بالإغريقية(كذا) معناها«مدينة» و Arba بالعربية تعني«أربعة»، لأن هناك أربعة رجال يستحقون العبادة، قد دفنوا في كهف مزدوج هناك، وهؤلاء هم: آدم الانسان الأول، وإبراهيم، واسحق، ويعقوب، دفنوا مع زوجاتهم وهن أمهاتنا الأربع: حواء، وسارة، وربقة، وليا، وتقوم عبرون قرب وادي الدموع، وقد عرف وادي الدموع بهذا الاسم، ودعي به، لأن آدم بكى هناك على ابنه هابيل لمدة مائة سنة، وعرف هناك ـ بناء على تنبيه من ملاك، حواء ـ وأنجب شيث، الذي من ذريته جاء المسيح.

وعلى بعد ميلين من عبرون، يوجد ضريح لوط، الذي كان ابن أخي إبراهيم.

ويوجد في عبرون الحقل الذي تربته حمراء، وهو الذي تحفر أرضه، ويؤكل ترابها من قبل السكان هناك، ويصدرونها إلى مصر للبيع، وهي تشترى بمثابة عقار ثمين جداً، لأنه يقال بأنها الأرض الحقيقية التي صنع منها آدم، الإنسان الأول، ويجري حفر الحقل المتقدم الذكر

بالعرض وبالعمق، ومع ذلك بقضاء من الرب، تجده في نهاية السنة، قد عاد وامتلأ كما كان من قبل.

وإلى جانب عبرون يقوم جبل ممرا، الذي نمت عند سفحه شجرة البلوط، التي تدعى باسم«دلبة» يعني«بلوطة» أو «سنديانة»، فقد عاش تحتها إبراهيم لزمن طويل، فهنا رأى الملائكة الثلاثة، والمعبود الواحد، وقدم لهم ضيافة على أفضل ما استطاعه، وجعلهم يرتاحون، وأطعمهم، ولهذا السبب دعي حسب طرائق الاعتقاد القديمة باسم«العدل» .

وظلت البلوطة المتقدمة الذكر قائمة حتى أيام الامبراطور ثيودوسيوس، فهذا ما رواه جيروم، ومنها نبتت البلوطة الموجودة الآن هناك، والتي هي موضع تبجيل في أيامنا الحالية، وعلى كل حال، مع أن هذه الشجرة جافة، لها خصائص طبية، حسبما تبرهن بمايلي: كل من يحمل قطعة منها معه، فإن حصانه لن يكبو به، وإنه إلى عبرون جاء كالب ويشوع مع رفاقهما العشرة أولاً، عندما كانوا يتجسسون حول أوضاع أرض الميعاد، وفي عبرون وجدوا أبناء عنق وقبيلة العمالقة.

٢ — وعلى بعد عشرة أميال عن عبرون، باتجاه الشرق، توجد بحيرة اسفلت، التي تعرف أيضاً باسم البحر الميت، وقيل له الميت لأنه لا يتلقى شيئاً حياً، ولهذا هو ملك للشيطان، وبناء عليه فإنه بتوجيهه لقيت المدن التعيسة جداً مصيرها، وهذه المدن هي:سدوم، وعامورة، ودومه، وساعور، وكانت قد أصرت على اقتراف الآثام، فأحرقت بفيض من نار الكبريت، ومن ثم غرقت في تلك البحيرة.

ومعنى كلمة سدوم«القطيع الصامت» أو«العمى»، وأما معنى كلمة عامورة فهو الخوف أو«فساد الناس»، أما معنى كلمة ساعور فهو«البحر» أوميناء البحر، وأما معنى كلمة دومه فهو الرغبة، وفوق بحيرة اسفلت، وأنت صاعد للدخول إلى اليهودية، هناك صغور،

ولصغـور ثلاثة أسماء: فهي تـدعى بلع Bala، الذي معناه «ابتلع»، وزوآر وهو اسم سرياني، وهي قد عـرفت باسم بالزوآر بمزج الاسمين العبري والسرياني معـاً، وهي دعيت بـاسم«صغـور» الذي معناه«الشيء الصغير»، وقد أنقذت«صغور» بوسـاطة دعاء لوط، فلم تحترق أو تغرق في الماء، ومن الممكن رؤيتهـا حتى هذا اليـوم، وفيما كانت زوجـة لوط خـارجة من«صغـور» تحولت إلى عمـود من ملح من الممكن رؤية آثاره حتى اليوم، ويوجد على شواطىء البحر المتقدم الذكر الكثير من الشب، ومن القطران، حيث يعثر عليه السكان المحليون، ويتم جمعه من قبلهم، ويستخرج من البحر«الحمـر» الذي يدعى باسم«الزفت اليهودي»، وهو مفيد في بعض أنواع الأعمال، وتعـرف«صغور» الآن باسم بلدة النخيل، وذلك من قبـل شعب البـلاد، وتفصـل بحيرة اسفلت اليهـوديـة عن العربية.

٣ — وعندمـا جـاء بنو إسرائيل إلى العـربية، كـانت قفـاراً لا يمكن سلوكهـا، وبدون مـاء، وقـد حفظ الرب شعبـه من بني إسرائيل فيهـا، وجعلهم يتخـذون اثنين وأربعين منزلاً، وقـد مكثـوا فيهـا مـدة أربعين سنة، وخـلال ذلك لم تهترىء ثيـابهم، وقـد أطعمهـم من ندى السماء والمن، وأعطي كل واحد منهم من ذلك بقدر حـاجته، وكذلك أعطاهم لحماً حسب رغبتهم.

وقـد توليت تدوين أخبـار ومعـاني أسماء هـذه المنازل، هنا في هذا الكتـاب، ويتـوجب على العبراني المتشوق لأخـذ طريقـه من الأرض إلى السماء، أن يجتازهم، وأن يخلف وراءه مصر هذا العالم، فيدخل إلى أرض الميعاد، وإلى منزله السماوي.

المنازل الإثنان والأربعون

كـان المنزل الأول هو رعمسيس، وهي مـدينة مصرية، حيث اجتمع

بنو إسرائيل مع بعضهم بعضاً، وقد دخلوا إلى الفيافي في اليوم الثاني بعد عيد الفصح، على مرأى من المصريين، الذين استلبوهم ببراعة وسرقوا أوانيهم الذهبية والفضية، وجرت ترجمة كلمة رعمسيس الى «فوضى» أو «صاعقة».

وكان المنزل الثاني هوسكوت، الذي يعني«أكواخ» أو«خيم العهد».

وكان المنزل الثالث هو إيثام في الفيافي، حتى تدبر الرب استجابة لمطالب شعبه، فأقام عموداً من نار خلال الليل، وحيث يتمكنوا من رؤية جميع ما يريدون أن يصنعوه في النهار، وأقام غمامة في النهار تخفيهم وتظللهم، ومعنى ايثام«شجاعة» أو«كمال».

وكانت «مارا» المنزل الرابع، بعد عبور البحر الأحمر، ومعنى«مارا»«مرارة».

وكان المنزل الخامس هو حيروث، وذلك على مقربة من بعل صفون، ومعنى هذا الاسم هو:«رب الريح الشمالية».

وكان المنزل السادس هو إيليم Elim، حيث وجدوا الاثني عشر بئراً، والسبعين شجرة نخيل.

وكان المنزل السابع إلى جانب البحر الأحمر، حيث يخرج الخليج عن مساره.

وكان المنزل الثامن في فيافي سين، التي من خلالها يذهب الانسان حتى جبل سيناء، ومعنى كلمة سين عليقة،أو«كراهية»[الأصح:قمر].

وكان المنزل التاسع في دفقة، التي تعني«نبضة».

وكان المنزل العاشر في ألوس، التي تعني«مخمر»، ففي الفيافي تضجر بنو إسرائيل واشتكوا من الجوع، وأكل«السلوى» في المساء، والمن في الصباح.

وكـان المنزل الحادي عشر هو رفـديـم، التي تعني غلبـة الشجـاع، أو«الخسارة»، وهنا تفجر نبع ماء من حورب، لصالح الشعب العطشان، وهنا غلب يشـوع أمـالك وأطاح به، وهنا جـاء يثـرو إلى مـوسى، وهنا تشكى الشعب ضـد الرب، وفي أثناء غيـاب مـوسـى، صنعـوا العجل الذهبي، وتعبدوه.

وكـان المنزل الثاني عشر في قفـار سيناء، وقد تمت ترجمة هذه الكلمـة إلى«عليقة»، وذهب مـوسى في هذا المنزل إلى الرب في جبل سيناء، وهنا جـاء الـرب ونزل إليـه، وأعطاه الشريعـة مكتـوبة بإصبعـه على ألواح حجرية اقتطعت من ذلك الجبل، وعمل موسى هناك وأنجـز صوماً دام أربعين يوماً وأربعين ليلة، وفي هذا المنزل تمّ صنع خيمة العهد.

وجـرى تعليمهم فـوق ذلـك الجبل أي نوع من الأضـاحي عليهم تقديمـه، وأي نوع من الأواني عليهم استخدامـه في التضحية، وأي نوع من الألبسـة يتـوجب على الكهنة أن يلبسـوا، وأي نـوع من الطقـوس ينبغي أن يؤديها الكهنة واللاويين، وهنا مسح مـوسى هارون، واختـاره كـاهناً، وألبسه درع القضـاء وثوب الكهنوت Ephod ، وبناء عليه كـان أول إنسان دعي باسم«المسيح» أي«الممسـوح»، وهنا جرى تعـداد الشعب واللاويين، ومن ثم جرى تقسيمهم إلى عـدة أسباط، وهنا أيضاً جرى تدوين هدايا الأمراء، كما جـرى صنع بوقين من الفضة، من أجل تقـويض المعسكـر، وهنا أيضـاً صـدر الأمـر إلى المدنسين الذين لم يكن بإمكانهم أكل قـربان الفصح في الشهر الأول، أن يجتمعـوا ليفعلوا ذلك في الثـاني، وهناك جـرى منع الناصريين من شرب النبيـذ أو الخمـرة القـوية، وأن يأكلوا الزبيـب، أو الخل المصنوع من الخمـرة، وهنا جـرى إخراج المجذومين والذين في أجسـادهم قروح، من المعسكر، وهنا أيضاً صـدر الأمر إلى اللاويين بالقيـام بخدمـة خيمـة العهد شروعـاً من سن الخامسـة والعشرين، وأن يتولوا حـراسـة الآنية من سن الخامسـة، وهنا

جـرى صنع بوقين من الفضـة، على صـوتهما كـان يتـوجب على بني إسرائيل الاستعداد للقتال.

وكان المنزل الثالث عشر عند«قبـور الشهوة» حيث كان الاسرائيليون قـد ملـوا من الطعـام السماوي وسئمـوا، واشتـاقـوا إلى قـدور اللحم المصرية، ولهذا التهمت نار مفـاجئة كثيراً منهـم، وهنا نزل الرب بالغمام فـوق الشيوخ السبعين النخبـة، وأخـذ الروح التي كـانت فوق مـوسى وأعطاها إلى الشيوخ السبعين.

وكـان المنزل الـرابع عشر هو حضيروت حيث اتخذ هـرون الكاهن وأخته مريم مـوقفاً عدائياً من أخيهما مـوسى، ورميا بأسنانه، لأنه تزوج امرأة أجنبية، ولهذا فإن معنى حضيروت«اعتداء».

وكـان المنـزل الخامس عشر هـو رثمـة، التـي معناهـا«ضجيج» أو«اندفـاع»، ومن هناك جرى إرسـال الاثني عشر جـاسوسـاً إلى أرض الميعـاد، وجلبـوا معهم عنقـوداً من العنب من هنـاك، وهناك ثار داثان وأبيرام ابنا قوره ضـد موسى وهارون، فـانشقت الأرض وابتلعتهم هم وأسرهم وجميـع خيمهم وأثاثهـم وثرواتهم، وهنا حملـت عصـا هرون فـاكهة وأوراقـاً، وهنا جـرى قتل إنسـان من قبل الناس، لأنه تولى جمع عصي، في يوم السبت.

وكان المنزل السـادس عشر«فرز الرمان» الذي يعنـي باللاتينية«توزيع الرمان».

وكان المنزل السابع عشر«لبنه» الذي يعني«التبييض».

وكان المنزل الثامن عشر هو رسه، الذي يعني«لجم».

وكان المنزل التاسع عشر«كليزه»، الذي يعني«كنيسة».

وكـان المنزل العشرون عند جبل شـافـر، الذي يعني«الجمال»، أي أن

تقول:«المسيح».

وكان المنزل الحادي والعشرون«عرضه»الذي يعني«معجزة».

وكان المنزل الثاني والعشرون مقهيلوت الذي يعني«في الاجتماع» أي في الكنيسة.

وكان المنزل الثالث والعشرون في تاحت الذي يعني «الخوف».

وكان المنزل الرابع والعشرون في تاسي الذي يعني «استهزاء» أو«مرعى».

وكان المنزل الخامس والعشرون في مثقة الذي يعني«حلاوة».

وكان المنزل السادس والعشرون في أسموله الذي يعني باللاتينية«سرعة».

وكان المنزل السابع والعشرون في أسيروك الذي يعني«أغلال» أو«عقوبة».

وكان المنزل الثامن والعشرون في بني يعقان الذي يعني«الأولاد يحتاجون»أو«ضجة».

وكان المنزل التاسع والعشرون في جد جاد الذي يعني«رسول» أو«تخريم» أو«ختان».

وكان المنزل الثلاثون في يطبات الذي يعني«الجودة» أي«المسيح».

وكان المنزل الحادي والثلاثون في عبرون الذي يعني«عبور».

وكان المنزل الثاني والثلاثون في عصيون جابر الذي يعني«عظام إنسان».

وكان المنزل الثالث والثلاثون في قفارسين، التي هي قادس، وتعرف

أيضاً باسم قادس القفار، لأنه جرت ترجمة كلمة سين إلى«مقدس» من قبل«جسد دعي»، وذلك مثل ucus ، وهي حديقة، دعيت كمايلي Quia Minime Luceat ، لأنها لا تشع.

وهنا ماتت مريم أخت موسى وهارون ودفنت، وهنا أغضب موسى الرب بسبب كلمة تجديف تفوه بها، ولهذا جرى منعه من عبور نهر الأردن، وهنا التات عقله بسبب نحيب الناس، وضرب الصخرة بشك مرتين، وكأن الرب غير قادر على جعل الماء ينبع من الصخرة، ويجري الآن جدولان من هناك، يسقيان جزءاً من العربية.

وكان المنزل الرابع والثلاثون عند جبل هور في بلاد أدوم، وهو الجبل الذي صعد هرون إليه بناء على أمر من الرب، ومات في مكان كان اسمه بيروث، وقد دفن في جبل هور، وقد خلفه في منصبه ككاهن أعلى ابنه العازر، وعندما سمع عكان بأن الاسرائيليين قد باتوا على مقربة، أنشبوا قتالاً فوق البقعة التي أخاف فيها الجواسيس الناس بإخبارهم عن حجم وتعداد أبناء عكان، وقد هزم الاسرائيليون، لكنهم قاتلوا ثانية، وتمت هزيمة المنتصرين في المكان نفسه الذي انتصروا فيه من قبل، وأرغموا على الفرار.

وكان المنزل الخامس والثلاثون صلمونه.

وكان المنزل السادس والثلاثون فينون، وهذان المنزلان ليسا موجودين في السياق التاريخي، وفيهما تشكى الناس بعد وفاة هرون، ضد الرب وضد موسى، ذلك أنهم كرهوا المن، ولهذا جرى عضهم من قبل الأفاعي.

وكان المنزل السابع والثلاثون أوبوت الذي قيل معناه«ساحر» أو نبية».

وكان المنزل الثامن والثلاثون عبر في بلاد مآب، الذي معناه «كوم من

الحجارة عبرت».

وكان المنزل التاسع والثلاثـون ديبون جاد حيث أنشب الاسرائيليون القتال مع سيحون ملك العموريين، ومع عوج ملك بيسان، وقيل معنى سيحون«إغواء العيون»، ومعنى عوج«الحبس»، ومعنى بيسان«فوضى».

وكان المنزل الأربعون بعد ديبـون جاد في علمون دبلاتاريم التي قيل معناها«إغواء» أو«خجل الطرقات»، وعلى مقربة من هناك، باتجاه أريحا، يوجـد المكان الذي اسمه ثافـون حيث كتب مـوسى سفر التثنيـة، وهنا أيضـاً المكان الذي اسمـه قدمـوس، الذي أرسل مـوسى منه رسـلاً إلى سيحون ملك العموريين.

وكـان المنزل الحادي والأربعـون هو جبل عباريم الموجـود في مقـابل نبـوب، ومعنى اسم جبل عبـاريم هـو«جبل الذين عبروا» فهناك مـات موسى، وتم تشريفـه من قبل الرب بدفنه هناك، وعلى كل حال من غير الممكن رؤية قبره في أي مكان، وقـد خلفه في منصب القيـادة يوشع بن نون، ولهذا أطلق عليه أولاً اسم يشوع.

وكـان المنزل الثاني والأربعـون في المنطقـة السهليـة لبلاد مـآب، على ضفـاف نهر الأردن، على مقربة من أريحا، حيـث نصبوا خيمهم، وامتـد معسكرهم من القفار حتى بيتسرثيم فـوق جبل مآب، وفيها الناس هناك جـرى لعنهم مـن قبل بلعـام المقـدس، الذي اكتراه بلك مقـابل ثمن، ولعنهم من على كـرنيم، فـوق جبـل مـآب، لكـن اللعنات تحولت إلى مباركـات، وكان بلعام جـالساً على ظهر أتانه، عندمـا رأت ملاك الرب واقفاً أمامهـا، وبيده سيف مشهور، وقد تكلمت معـه بشكل إعجازي، ويوجد كهف كـرنيم المتقدم الذكر في جبل مـآب، وقد دعي هذا الجبل باسم«المقطوع» وذلك بسبب انحداره الشـديد، وفي ذلك السهل المتقدم الذكر، وضـع بلك — بناء على نصيحة بلعام — امـرأة في داخل بيت،

وبنى مذبحاً أمام الأبواب هناك، من أجل إمكانية قدوم الاسرائيليين إلى هناك للتضحيـــة لـلأوثان، ومن ثـم اقتراف الزنا مـع بنات مـــآب، وضـلالهم، لكن فنحاص، الكـاهن الغيور، طعن زمبري وعـاهرته معـاً بسكين، حتى يمكن إبعاد غضب الرب، وجرى تعداد الناس هنا للمرة الثانية، وكذلك تعداد اللاويين، ومضى الناس من هناك لإنشاب القتال ضـد المدينيين، ومـات بلعـام، ولـدى اقتراب بني إسرائيل من ميـاه نهر الأردن، تراجع النهر، ووقف، وتجمعت مياهـه أمام تابوت عهد الرب، وذلك حتى عبروا جميعـاً، وبعـد هذا، بما أن سبط راؤبين ونصف سبط منشا، قد امتلكا الكثير من الحيـوانات حول الأردن، كانا أول من دخل إلى هناك وتملك، وقـد جلبـوا من قبل يشـوع بمثـابة ضيـوف إلى أرض الميعـاد، إلى الجلجـال، حيث وضعـوا خيمـة عهـد الرب مع خيـام بني إسرائيل.... وجرى بعد هذا إصـدار تحذير إلى بني إسرائيل بعدم جلب أية أوثان إلى الأرض المقـدسـة، أو أن يمتلكوا أياً منهـا هناك، وعـرفت جلجال بمعنى«الدحـرجة» أو«الكشف»، واستـولى بعد هذا سبط يهوذا على اليهودية، واحتلها سبط بنيامين معهم، وكـانا قد استوليا على أريحا، ليس بوساطة الخوف من السيف، وليس أيضاً بضربها بالكباش الناطحة للأسوار، أو باستخدام الأسلحة، بل سقطت أسوارها وتهاوت بعد حمل تابوت عهـد الرب والطواف به سبع مـرات حـولها، ولم يبق فيها أحـد حي باستثناء راحـاب، والذين اختـارتهم للبقاء أحيـاء، واستـولى نصف سبط منشـا وسبط افـرايم على السامـرة، واستـولى سبط زبلون، وسبط نفتـالي، وسبط آشر على الأجزاء العلوية مـن الجليل، وبالطريقة نفسهـا استولت الأسباط الأخـرى على جميع بلاد الملوك الاثنين والثلاثين مابين فلستيا وأدوم.

وعلى بعد ثلاثة أميال من أريحا وعلى ميلين من نهر الأردن تقوم بيت أجلا، وقد ترجمت هذه التسمية بأن معناها«مكان الانعطاف»، لأن أبناء

يعقوب وأهل بيته تحلقوا حول جسده، على شكل النائحين، وذلك أثناء جلبهم إيّاه من مصر إلى حبرون، وفي القفار الواقعة خلف أريحا، توجد عين الجدي، حيث أخفى داود نفسه، وقد قيل بأن عين الجدي الواقعة قرب البحر الميت، هي البلاد التي جرت العادة بأن يجلب منها البلسم، حيث يحكى بأنه كان ينمو هناك، ولهذا أطلق عليه اسم«نبيذ عين الجدي»، وقرب أريحا وليس بعيداً عن جلجال يوجد أم كنخور، وقيل بأن معنى هذا الاسم وادي عخور — أي للفوضى وللحشود — حيث جرى رجم عخان حتى الموت، لأنه أخذ أشياء ملعونة، ووراء أريحا القديمة، وعلى الجهة الشرقية من هناك، يوجد الجلجال المتقدم الذكر، حيث قام يشوع بختن الناس للمرة الثانية، واحتفل بعيد الفصح، وهنا انقطع المن عن بني إسرائيل، واستخدموا خبز الطحين، وأقاموا في هذا المكان الصخور التي جلبوها بعد إخراجها من نهر الأردن، وبقي تابوت العهد هناك لمدة طويلة، وفي المنطقة الواقعة فوق بحيرة اسفلت توجد شوى، وهي مدينة قديمة سكن فيها فيما مضى شعب قوي، تمّ قهره من قبل كدرلعومر.

وفي العربية فيما بين عبريم وحور توجد الكرك، ومعنى هذا الاسم الأسد الشجاع وفيها أقام بلدوين أوف بوللیون، الذي كان الكونت الأول للرها، وأول ملوك الفرنجة في القدس بعد ذلك، أقام قلعة حصينة من أجل الاستيلاء على العربية ووضعها بأيدي الصليبيين، وأن تكون ركيزة لمملكة داوود، وباتجاه الجنوب، يوجد في العربية جبل فاران.

وتتصل العربية بأدوم في بلاد بصرى، التي هي بوزور التي جاء منها برخئيل البوزوري.

وهناك بوزور أخرى في جبال أدوم، وهي التي قال عنها إشعيا:«من هو ذاك الذي جاء من أدوم في ثياب ملونة من بصرى»؟

ووراء بصرى إلى الجنوب، وباتجاه دمشق، توجد منطقة الطرخونية أو الإيطورية، التي كان حاكمها فيليب، وذلك وفق ما جاء في الانجيل.

وتتصل أدوم بسدراخ، التي هي سورية الدنيا(التحتى)، والمدينة الرئيسة في سورية هي دمشق، ولدمشق ثلاثة أسماء هي: دمشق، وآرام، وأرفاد، ودمشق هي المدينة المبجلة وعاصمة سورية، ويفصل لبنان فيما بين سدراخ وفينيقية، وفي فينيقية توجد مدينة صور التي هي Tyre، وهي أهم حاضرة للفينيقيين، وهي التي — حسبما أخبرنا السريان — لم ترض باستقبال المسيح، عندما سار في المناطق القائمة على شاطىء البحر، والتي — وفقاً لما ذكرته الكتابات المقدسة — قدمت عدداً كبيراً جداً من الشهداء، الذين يعرف الرب وحده عددهم، وفي صور قبر أورجين، ويوجد أمام صور صخرة رخامية كبيرة، عليها جلس المسيح، وقد بقيت هذه الصخرة على حالها دون أن يلمسها إنسان منذ أيامه حتى تاريخ إخراج المسلمين من المدينة المقدسة، لكن بعد ذلك أخذ الفرنجة والبنادقة يقتطعون قطعاً منها، وقد جرى بناء بيعة تابعةلكنيسة المخلص فوق الذي بقي من هذه الصخرة، وكان أبولونيوس ملكاً على صور عندما كان أنطيخوس يحكم في أنطاكية، وكان روا Reu وحيرام ملكان على صور، عندما كان سليمان يحكم في القدس، وقد استولى الاسكندر الكبير على مدينة صور بوساطة وصل أسوارها بالبر الرئيسي، لأنه في ذلك الوقت كان البحر يجري من حولها كلها، واستطاع البطريرك واريامندوس Wariamendus صاحب الذكرى المباركة، بفضل وقاية نعمة الرب، بشجاعة حصار صور، بمساعدة البنادقة براً وبحراً، في أيام المملكة الفرنجية، واستولى عليها، وهكذا تمكن بشكل مجيد من توسيع رقعة مملكة داوود.

وعلى بعد ثمانية أميال من صور، باتجاه الشرق، وعلى شاطىء البحر تقع الصرفند، وهي صرفند الصيداويين، وهنا سكن مرة النبي إيليا،

وأقام من الموت يونه ابن الأرملة التي استضافته بلطف، ومنحته الراحة وأطعمته.

وعلى بعد ستة أميال من الصرفند، تقوم صيدا، التي جاء منها ديدو، الذي بنى قرطاج في أفريقيا، وفسر اسم صيدا على أنه يعني «السعي وراء الأسقف»، واسم صور «التجارة»، ومن هذه المناطق التابعة لصور وصيدا، جاءت المرأة الكنعانية إلى يسوع،عندما كان يسير في تلك الأجزاء، وتحدثت إليه، وتحدث يسوع إليها، وهناك في جبال صيدا والصرفند يوجد بلدة جاث حيفر Gath-heper ، التي جاء منها النبي يونه.

وعلى مسافة ستة عشر ميلاً من صيدا تقوم بيروت، التي هي مدينة غنية جداً، ووجد في بيروت تمثال لمخلصنا، صنعه نيقوديموس بيديه، وعندما جرى بعد أمد قصير من آلام المسيح صلب هذا التمثال وطعنه من قبل بعض اليهود، من أجل توجيه إهانة له، تدفق منه دم وماء، وبناء عليه آمن كثير من الناس بالذي صلب حقاً، فضلاً عن هذا فإن كل من جرى دهنه بالذي تدفق من ذلك التمثال شفي من أي مرض كان يعاني منه، مهما كان نوعه.

٤— وبنيت دمشق من قبل ألعازر، خادم ابراهيم، وكان ذلك فوق المكان الذي قتل فيه قابيل أخاه هابيل، وبناء عليه إن معنى كلمة دمشق «نقطة دم» أو «قبلة دم»، ودمشق موجودة في سورية، وقد فسرت كلمة سورية بأنها تعني «العالي» أو «المبلل»، وسكن في المنطقة المحيطة بدمشق عيسو، وهي المنطقة التي عرفت أيضاً باسم سعير، أي «الرجل صاحب الشعر الكثيف»، ومعنى كلمة أدم «الرجل الأحمر»، أو «الرجل صاحب الشعر الأحمر»، ومعنى كلمة عيسو «تكسير».

وهناك جزء من سورية يدعى في هذه الأيام أدوم، وهو الذي ورد

ذكره في المزامير بقوله: «فوق أدوم سوف ألقي بحذائي»، وقد دعيت أيضاً باسم أدوم لأن إشعيا قد قال: «من هو ذاك القادم من أدوم، وهو يلبس ثياباً ملونة من بصرى»، ويوجد في أدوم جبل سعير، الذي تقوم دمشق تحته، وسكن في سعير كوريوس الذي قتل كدرلعومر، وفي أرض أدوم، وعلى بعد ميلين من نهر الأردن، يوجد نهر يبوق، الذي خاضه يعقوب عندما كان راجعاً من بلاد الرافدين، وهناك أيضاً حيث تصارع مع الملاك، وغير اسمه من يعقوب إلى إسرائيل.

وعلى بعد ميلين من دمشق، يوجد المكان الذي ظهر فيه المسيح لشاول، وهو يقول: «شاول، شاول، لماذا أنت تعذبني»؟، وأشع في ذلك الوقت ضوء عظيم جداً من السماء حول شاول، وفي دمشق قام حنانيا بتعميد شاول، ومنحه اسم بولص، وفي دمشق استرد بولص بعد تعميده بصره، ومن فوق أسوار دمشق أنزل بولص في داخل سلة، وبذلك هرب من نافذة ونجا من غضب معذبيه ومطارديه.

وقيل إن معنى كلمة «لبنان» «البياض»، وقد ورد ذكر لبنان في أغنية سليمان في قوله: «هلمي معي من لبنان ياعروسي»، وأمام لبنان ودونه (سلسلة) لبنان الشرقية، التي تطل على منطقة دمشق، وينبع عند سفح لبنان نهرا: أبانا، وفرفر، وهما نهرا دمشق.

ويجري نهر أبانا خلال جبال لبنان وسهل عرقه، ويصب في البحر الكبير قرب المكان الذي انسحب إليه القديس يوستاخيوس بعد فقدانه لزوجته ولأولاده .

ويجري فرفر في سورية إلى ربله، ثم إلى أنطاكية، ومن هناك يسير مسافة عشرة أميال بعيداً عن هذه المدينة ليصب في البحر عند ميناء السويدية.

وجاء القديس لوقا الانجيلي من أنطاكية، ولهذا السبب عرف

بالسوري من حيث الانتماء إلى أمة، ومن أنطاكية أيضاً جاء أصل الذنوب، الملك أنطيخوس، وأنطيخوس المشهور، الذي عانى تحت سلطانه المكابيون السبعة مع أمهم... وقد دفنوا مع بعضهم في أنطاكية في كنيسة مبجلة مكرسة على أسمائهم، وفي أنطاكية عانت القديسة بربارا، وعلى شرفها جرى بناء كنيسة جميلة هناك، زينت بالذهب وبأعمال الفسيفساء، وبكثير من الرخام، المختلف الألوان، وفي أنطاكية جلس القديس بطرس على عرش البابوية لمدة سبع سنوات من بابويته، وقد خلفه القديس يوديوس Eudius ، الذي خلفه القديس إغناطيوس، الذي حمل إلى روما مكبلاً بحبل، وقد مات هناك كشهيد، وفي أنطاكية دعي المسيحيون بهذا الاسم للمرة الأولى، لأنهم كانوا يعرفون من قبل باسم الحواريين[الجليليين].

وينبع من سفح لبنان نهرا«أر» و«دان»، وهما الأصلان اللذان يتشكل منهما عند سفح جبل جلبوع، نهر الأردن، وفي الأردن، على بعد ثلاثة أميال من أريحا، رضي المسيح، وتفضل بأن يجري تعميده من قبل متقدمه، وذلك في مكان زأر كالرعد فوقه صوت أبيه، قائلاً:«هذا هو ابني المحبوب، الذي أنا راضٍ عنه تماماً:استمعوا له»، ونزل الروح القدس في هذا المكان على المسيح على شكل حمامه، واغتسل في الأردن نعمان السوري سبع مرات، وذلك بناء على أمر من إيليا، وبذلك شفي من جذامه، ويدعى الوادي الذي يجري فيه نهر الأردن من جبال جلبوع إلى بحيرة اسفلت باسم«الغور»، ويعرف هذا الوادي أيضاً باسم أولون Aulon ، وهذه كلمة عبرية، وهو وادٍ واسع مع سهول منبسطة، وهو مسيج على كلا الطرفين بجبال تمتد طوال الطريق من لبنان إلى قفار فاران، ويمتد وراء أولون وادي بيسان، ويوجد خلف أولون، وعبر الأردن مدينة بعل، وهي مدينة سبط راؤوبين.

وفي وادي أولون، خلف الأردن مدينة بعل معون التي بنيت من قبل

بني راؤوبين، وفي أولـون، فيما وراء الأردن، هناك بيت رام، الـذي بني من قبل سبط جاد.

وفسرت كلمـة أردن، وقيل معناها هـو«النزول»، وهو يفصل الجليل عن أرض بصرى، التي هي المدينة الرئيسيـة في العربيـة، ويجري نهر دان تحت الأرض طوال الطريق من نبعـه حتى سهل ميـدان، حيث يظهـر مجراه بشكل مكشوف، وأطلق اسم ميدان على هذا السهل، لأن نهر دان موجود في وسطه، وفي العربية يطلـق اسم ميدان على الفسحة المفتوحة، التي يقابلهـا باللاتينية«السهل» أو«السـاحة»، وعـرف ميدان بهذا الاسم لأنه كان يجتمع فيه كل صيف أعداد لا تحصى من الناس، يجلبون معهم كل شيء يمكن أن يبـاع أو يشترى، ويتـلاقــون مع بعضهم، ويقيمـون هناك، ويكون هنـاك أيضــاً الكثير من الجند الفــرثيين والعــرب لحماية الناس ولاطعام قطعانهم في هذه المراعي الخصبة جداً، وتتألف كلمة دان من اجتماع كلمتي«مي» و«دان»، و«مي» في العـربية تعني«الماء»، و«دان» النهر، ومن هذا السهل يحول دان نفسه إلى نهر، ويمر من خلال السواد، حيث نصب يعقوب المبـارك مايزال قائماً، وهـو مبجل من قبل الاغريق والشعوب الأخـرى، والسواد هذا هو جـزء من بلاد عوص، التـي جاء منها يعقوب، ومن السواد جـاء بلداد السوادي، وفي عوص مدينة ثمان، التي هي المدينة الرئيسيـة في أدوم، ومن ثماني جاء علفـاز الثماني، ويوجد في عوص أيضاً مـدينة نعمان التي جاء منها سوفـر النعماني، وكان هؤلاء الثـلاثة أصـدقـاء يعقـوب الذين واسـوه، وينعطف دان مستـديراً نحـو طبرية، وذلك دون مـدينة جــدر، قـرب الحمامـات الطبيـة، ويجري عبر مــوضع الأشــواك ليلتقي بالأر، ويشكـل الأر بحيرة ليس بعيــداً عن بانيــاس، ثم يشكل بعــد ذلك بحـر الجليـل، القـائم بين بيت صيــدا وكفرناحوم.

٥ — ومن بيت صيــدا جـاء: بطرس، وأنـدرو، وجيمس، ويوحنا،

وجيمس بن ألفيوس، وعلى أربعة أميال من بيت صيدا تقوم كوروزين، التي سوف تنجب المسيح الدجال الذي سوف يخدع الدنيا، وعن كوروزين وبيت صيدا قال الرب:«الويل لك كوروزين والويل لك بيت صيدا».

وعلى بعد خمسة أميال من كوروزين، تقوم المدينة العظيمة جداً، وهي مدينة جدر، التي قال عنها في المزمور:«ويل لي إذا ما أعقت... عن الحصول على مسكن بين خيام جدر» ومعنى كلمة جدر«الظلام».

وتقوم كفر ناحوم عند رأس البحر، على الجهة اليمنى، وكانت هذه مدينة قائد المائة الذي شفى يسوع ابنه، ولهذا قال عنه:«أنا لم أجد مثل هذا الايمان في إسرائيل»، وصنع الرب كثيراً من المعجزات في كفرناحوم، وغالباً ما علّم في الكنيس، ومعنى كلمة كفرناحوم«البلدة البيضاء»، أو«البنت الأعظم جمالاً»، أو«ابنة الجمال»، وهي كلمات تصف الكنيسة المقدسة، وبناء عليه فإن جميع الذين نزلوا من لبنان، الذي هو بياض الفضائل، صاروا أكثر بياضاً بها وفيها.

وعلى ميلين من كفرناحوم، يوجد الطريق النازل من ذلك الجبل، حيث وعظ الرب الحشود وعلمهم، وعين حواريه، وشفى هنا المجذوم، وعلى بعد ميلين من ذلك الطريق نزولاً، يوجد المكان الذي أطعم فيه خمسة آلاف رجل بخمسة أرغفة وسمكتين، ولهذا يدعى ذلك المكان باسم«المائدة»، وكأنه كان مكاناً لتناول الطعام، ودونه يقوم المكان الذي ظهر المسيح فيه لحواريه بعد قيامته، وأكل معهم من سمكة مشوية، وكان ذلك على شاطىء البحر، ومشى الرب على وجه ذلك البحر جاف القدمين، وذلك عندما ظهر حوالي الساعة الرابعة إلى كل من بطرس وأندرو، وكانا آنذاك يصطادان، وهناك أيضاً قال يسوع لبطرس عندما حاول أن يمشي على وجه ماء البحر وأخذ يغرق:«يا ضعيف الإيمان لماذا شككت»؟، وهنا أيضاً في وقت آخر عندما ظن

حواريوه أن أنفسهم بخطر فوق سطح سفينة، جعل البحر يسكن، وعلى شاطىء هذا البحر هناك المكان الذي اسمه جرجوسيا، حيث شفى يسوع على ظهر الجبل، الذين تلبستهم الشياطين، ومنه قامت الخنازير الذين دخلت إليهم الشياطين المتقدمة الذكر، بناء على أوامره، وألقت بأنفسها نحو مكان سحيق، ويوجد عند رأس البحر هوة على جانب اليسار هي جنسارث، المكان الذي يولّد الرياح التي يتم الشعور بها حتى في هذه الأيام، ومن هذه الهوة نالت بحيرة جنسارث اسمها.

وعلى بعد ميلين من جنسارث توجد بلدة المجدل، التي جاءت منها مريم المجدلية المباركة، وهذه هي منطقة جليل الأمم في بلاد سبط زبلون، وسبط نفتالي الذي منه جاء طوبيا، وفي الأجزاء العلوية من هذا الجليل كانت المدن العشرين التي قدمها الملك سليمان هدية لصديقه حيرام، ملك صور، وعلى بعد ميلين من المجدل تقوم مدينة سينيرث، التي أطلق عليها اسم طبرية اشتقاقاً من اسم القيصر طايبروس، وهي المدينة التي اعتاد يسوع على التردد عليها في أثناء فتوته، ومنحت هذه المدينة اسمها إلى بحيرة طبرية، وعلى بعد أربعة أميال من طبرية تقوم مدينة بيت أوليا، التي جاءت منها يهوديت، وهي الأرملة الجيدة، التي أنقذت شعبها، وبحذر تولت قتل البابلي اولفرنس، بسكينتها، وكان ذلك بخيمته، وحملت رأسه، وظلته الحريرية المنسوجة بالذهب والأحجار الكريمة، وعادت بهما بيديها إلى المدينة، وعلى بعد أربعة أميال عن طبرية باتجاه الجنوب، توجد دوثيم(كذا)، حيث رأى يوسف أخوته يطعمون قطعانهم، وهم الذين لكراهيتهم له، باعوه هناك إلى الإسماعيليين، ومعنى كلمة دوثيم«الطعام»، أو الجزء الأخضر منه.

٦ — وعلى بعد اثني عشر ميلاً من طبرية تقوم الناصرة، وهي مدينة الجليل، ومدينة مخلصنا، لأنه هناك تمّ الحمل به، ونشأ وتربى، ومعنى كلمة ناصرة«الزهرة»، أو «النبتة» وليس هذا من دون سبب، فقد

شهدت فيها هناك نمو الزهرة التي أشبعت ثمرتها العالم أجمع، وتلك الزهرة هي مريم العذراء، التي أعلن لها رئيس الملائكة جبرائيل في الناصرة أن ابن العلي الأعلى ينبغي أن يلد، قائلاً:«حييت يا مريم، المليئة بالنعمة، الرب معك» وله أجابت مريم:«إنني جارية الرب، ليكن بي ما يتوافق وكلمتك».

وعلى بعد ميلين من الناصرة تقوم مدينة الصفورية، وذلك على الطريق الذي يقود إلى عكا، ومن الصفورية جاءت القديسة حنة أم أم يسوع، وعلى بعد ثلاثة أميال من الناصرة، وميلين من الصفورية باتجاه الشرق، في بلاد سبط آشر، توجد قانا الجليل، التي جاء منها فيليب، الذي إليه قال الرب:«يافيليب، إن الذي يراني، يرى أبي أيضاً»، ومثله ناثانئيل الذي عنه قال الرب:«إنه إسرائيلي حقيقي، لا يمكنك أن ترى فيه دنساً».

وفي قانا الجليل، قام يسوع أثناء جلوسه مع أمه في احتفال أحد الأعراس، بتحويل الماء إلى نبيذ، ويوجد في الناصرة جب صغير، اعتاد يسوع في طفولته، أن ينضح منه الماء لاستخدامات أمه، واستخداماته هو نفسه، وعلى بعد ميل من الناصرة باتجاه الجنوب، هناك المكان الذي اسمه«حافة الرابية»، الذي دونه كاد والداه أن يرمياه(يسوع) عندما كان يافعاً، لأنهما غارا منه بسبب حكمته، غير أنه مرّ من بينهما واختفى في لحظة، وعلى بعد أربعة أميال من الناصرة باتجاه الجنوب، يقوم جبل الطور، الذي على ظهره قام يسوع بتغيير شكله، وذلك بحضور حواريه:بطرس، ويوحنا وجيمس، وكان معه موسى والياس، وهنا أيضاً سمع صوت الآب، وأشع جلالته من حول يسوع، قائلاً بصوت كالرعد:«هذا هو ابني المحبوب، الذي أنا عنه راضٍ تماماً»، وهو قد منع أيضاً بطرس وجون وجيمس من إخبار أي إنسان عمّا رأوه، حتى يقوم ابن الانسان من الموت، وهنا أيضاً قال بطرس:«دعنا نقيم هنا ثلاثة

هياكل، واحد لك، وواحد لموسى وواحد للياس»، وعلى بعد ميلين من الطور، باتجاه الشرق يقوم جبل الحرمون، الذي عنه قال المزمور:«الطور وحرمون سوف يغتبطان باسمك»، وهناك أيضاً حرمون آخر في أدوم قرب لبنان، وعندما كان إبراهيم نازلاً من جبل الطور ، قابل ملكيصادق، الذي كان كاهن وملك سالم، وكان إبراهيم عائداً من قتل أمالك، وقدم له خبزاً ونبيذاً، الأمر الذي يمثل التقدمة التي تعمل عند مذبح يسوع المسيح تحت النعمة.

ومعنى كلمة ملكيصادق«الملك العادل»، وعلى بعد ميلين من الطور توجد مدينة[نعيم] نين التي أقام يسوع عند بابها ابن الأرملة، وردّه إلى الحياة، وفوق نين توجد عين دور، وفي سهل نين بين عين دور والطور يوجد كدوميم، الذي هو جدول قيسون، فعلى ضفاف هذا الجدول، قامت النبية دبورة — بناء على مشورة باراخ بن أبينوئي وتوجيهه بإلحاق الهزيمة بالأدوميين، وذلك في الأيام التي قتل فيها سيسرا من قبل يئيل زوجة حابر الكنتي، وطارد باراخ ذئب وزيح وصلمناع عبر الأردن، وقتلهم بالسيف، وانهزم جيشهم في عين دور، ولهذا قال المزمور:«من الذي هلك جيشه في عين دور، وصار مثل وحل الأرض»، وعلى بعد خمسة أميال من نين توجد مدينة إزرائيل، أي زرعين، ومعنى كلمة إزرائيل«الرب قد زرع»، ولهذا فإن إيزابل، تلك الملكة الشريرة جداً، التي استولت على كرم نابوت، قد رميت أيضاً بسبب أفعالها الشريرة، من أعلى قصرها وماتت، وما تزال آبدتها قائمة، ومن الممكن رؤيتها في هذا اليوم، وقرب يزرائيل يقوم سهل مجيدو، حيث هزم الملك يوشع وقتل من قبل ملك السامرة، وقد حمل من هناك إلى صهيون ودفن هناك، وعلى جبال جلبوع، تقوم القرية التي تدعى زلبوس Zel-bus .

وعلى ميلين من جلبوع تقوم سكيزوبولس، التي هي المدينة الرئيسية

في الجليل، والتي هي بيسان، أي بيت أو مدينة الشمس، وهي التي علقوا على أسوارها رأس شاؤول، ومن نولون Naulon على الأردن، وعلى بعد ثمانية أميال من بيسان تقوم نمّون Nemmon وبيت عنيا، حيث فيها عمّد القديس يوحنا، وذلك حسبما نقرأ في الانجيل، وتوجد في الجليل زرعون، التي إليها أشار إشعيا بقوله: زرعون موجودة في منطقة السباخ، ولهذا فإن المنطقة ما بين الطور وسينارث تدعى زرعون.

والطور قائم في وسط الجليل، وهو جبل طويل ومستدير بشكل رائع، وعلى بعد خمسة أميال من يزرابل توجد مدينة جمنون[كذا]، وبين جنينوم(جينين) ومجيدو موضع الغور حيث قتل ياهو ملك إسرائيل أخزيا ملك يهوذا.

٧ — وعلى بعد عشرة أميال من جينين تقوم السامرة، التي تدعى أيضاً باسم سبسطية وأوغسطة التي جاء منها سمعان مجوس، وفيها دفن اشبين ومتقدم الرب، أي يوحنا المعمدان، الذي أعدم بقطع رأسه من قبل هيرود عبر الأردن في قلعة مكرونتا، قرب البحر الميت، وقد جلب من هناك من قبل تلاميذه، ودفن بين إليجا وإيليا، وقد أخبرنا فيما بعد أن جسده قد نبش عنه وأخرج من قبل يوليان المرتد، وأحرق، وذر رماده في الهواء، وذلك باستثناء رأسه، الذي كان قد نقل قبل هذا إلى الاسكندرية، ومنها نقل بعد ذلك إلى القسطنطينية، ومنها إلى بواتيه في فرنسا، وأيضاً باستثناء إصبع السبابة، التي أشار بها إلى يسوع عندما كان قادماً للتعميد قائلاً:«انظروا حمل الرب، انظروا إلى الذي سوف يزيل ذنوب الدنيا»، وجلبت العذراء تقلا المباركة معها سبابته إلى الألب، وحفظتها هناك وسط تبجيل عظيم جداً، في كنيسة القديسة جين دي مورين، والسامرة هو الاسم الذي يطلق على كل من المدينة والمقاطعة، وفي السامرة توجد شونام Sunam ، حيث منها جاءت المرأة

الشـونامية، وتلفظ كلمـة شـونام شنيم Sanym، وفي السـامـــرة توجـد تيرسيليا Tersilia التي جاء منها مناهن، وعلى مسافة أربعـة أميال من سبسطيـة توجد مـدينة نابلس، التي تدعى أيضـاً باسم شكيم، ومن شكيم جـاء أبو عمـور، وهي قـائمـة بين دان وبيت إيل، ومن شكيم حملت تلك البـلاد اسم بـلاد شكيم، وكـانت شكيم مـدينة عمور الذي ضاجع دينة ابنة يعقـوب، وذلك عندما كانت تسير في تلك المنطقـة إثر عـودتها من بـلاد الرافـدين، وقـد جلبت عظـام يوسف واستعيـدت من مصر إلى شكيم، ودفنت هنـاك، وعلى مقـربة من الجب الموجـود في شكيم صنـع يربعـام العجلين الذهبيين، ممـا جعله يتسبب بعبادتها من قبل العشرة أسباط الذين أضلهم، واقتـادهم معه بعيداً عن القدس، وقد وضع واحـداً من هذين العجلين في دان، ووضع الثاني في بيت إيل، وقـد دمـر أبنـاء يعقـوب مـدينة شكيم هذه وقتلوا عمـور لغضبهم من مضاجعته لأختهم دينه، وتدعى شكيم في هذه الأيام باسم نابلس، أي«المدينة الجديدة». وقـرية شيكار واقعة خـارج شكيم، وذلك قـرب البـلاد التـي أعطاها يعقـوب إلى ابنه يوسف، وفيهـا يوجـد نبع يعقـوب، الذي هـو أيضـاً بئر، وهو الذي — تبعـاً لرواية الانجيل — جلس يسوع إلى جانبه عندما كان منهكاً بسبب سفره، وتحادث مع المرأة السامرية، وقد بني الآن فوق تلك البقعة كنيسة، وعلى مقربة من شكيم توجـد شجـرة البطـم، التي أخفى يعقـوب تحتهـا أصنامـه، ويؤكـد السـامريون أن مـدينتهم مظللة بجبلين مشهورين هما جبـآل في الشمال، وجـرزيم في الجنوب، لكن جيروم نقض هـذا التأكيـد وأعلن أن هذين الجبلين في أرض الميعاد في مقابل أحدهما الآخر، فأحدهما فوق أريحا(أي جبآل) عند المكان، الـذي بنى فيه يوشع — بناء على أوامـر من موسى — مذبحـاً للرب بحجارة غير منحوتة، وجـرزيم على مقربة من هناك، وقـد قال بأن أصـوات الرجـال وهم يبـاركون ويلعنـون مسموعـة من أحدهما إلى الآخـر، الأمر الذي من غير الممكـن القيام به وحدوثـه فوق

الجبلين المطلين على نابلس.

وعلى بعد ثمانية أميال من شكيم، باتجاه الجنوب، تقوم مدينة تمنة، وهي مدينة يوشع، حيث مات فيها، وحيث ضريحه ما يزال موجوداً، وعلى مسافة ميل من شكيم توجد بيت إيل، التي كانت تعرف من قبل باسم لوزة، وهي تدعى باسم أولام Olam في العبرية، وقد عاش هنا إبراهيم لمدة طويلة، وهنا أيضاً رأى يعقوب أثناء نومه السلم الواصل إلى السماء، والملائكة يصعدون وينزلون، وبناء عليه أفاق على الفور وقال:«هذا المكان في الحقيقة مقدساً، وهذا هو باب السماء».

وقد أقام هناك صخرة تخليداً لما رآه، وصب عليها زيتاً، وصار المكان يعرف باسم بيت إيل، وهو المكان الذي كان اسمه قبل لوزة، وفي بيت إيل كان إبراهيم — بناء على أمر من الملاك — على وشك التضحية بابنه اسحق(؟).

وعلى بعد اثني عشر ميلاً عن شكيم، وأربعة أميال عن القدس، وعلى الطريق الذي يقود إلى اللد، يقوم جبل شيلوه، ومدينة راما، حيث أقام تابوت العهد وخيمة العهد هناك بانتظار قدوم بني إسرائيل، لابل حتى أيام الملك داود، والنبي صموئيل.

وعلى بعد أربعة وعشرين ميلاً من شكيم، وستة عشر ميلاً من اللد، وستة عشر ميلاً من حبرون، وثلاثة عشر ميلاً من أريحا، وأربعة أميال من بيت لحم، وستة عشر ميلاً من بير السبع، وأربعة وعشرين ميلاً من عسقلان، ومثل ذلك من يافا، وستة عشر ميلاً من الرملة، تقوم مدينة القدس، وهي العاصمة الأعظم قداسة في اليهودية، والتي هي صهيون، ولهذا قيل عنها:«قد قيل بك أمجاد يا مدينة الرب»[مزمور: ٨٧ / ٢] ، وهي أيضاً تعرف باسم إيلياء، اشتقاقاً من اسم إيليوس هدريانوس، الذي أعاد بناءها.

٨ — وعلى بعد أربعة أميال عن القدس، تقوم مدينة بيت لحم، وذلك باتجاه الجنوب، وهي التي قيل عنها:«أما أنت يا بيت لحم، لست بأي حال من الأحوال الأقل بين أمراء اليهودية»[ميخا:٥ / ٢ مع فرق كبير]، وكانت أيضاً تعرف باسم إفراته، ولهذا قيل عنها في المزمور:«هو ذا قد سمعنا به في إفراته»[مزمور:١٣٢ / ٦]، ومعنى كلمة إفراته«المغبرة»، وكانت بيت لحم مدينة يسي:«وزهرة سوف تنبع من جذوره».

وكانت هذه مدينة داود، الذي كان نموذجاً عن المسيح، فقد كان داوود قوي الذراع، ومتورد الوجنات، وقد قتل داود جالوت، وقتل المسيح الشيطان، وكان داود جميل الوجه، وكان المسيح أجمل من جميع أبناء الناس، ومعنى كلمة بيت لحم هو«بيت الخبز»، وهي فعلاً كذلك، ذلك أنها شهدت جلب زهرة الناصرة حيث أنجبت هناك ثمرة الكرمة من العذراء مريم، والمقصود بهذا ابن الرب الحي، الذي هو خبز الملائكة، وحياة العالم كله، ويوجد في بيت لحم قرب مكان المهد، المعلف الذي تمدد فيه الطفل يسوع، ولهذا قال النبي:«الثور يعرف صاحبه،وتعرف الأتان مزود صاحبها»، وقد حمل التبن من ذلك المزود، الذي تمدد فيه الطفل ، إلى روما من قبل الامبراطورة حنة، وأنعم به بشكل مشرف على كنيسة القديسة مريم العظيمة.

وعلى بعد ميل من بيت لحم، باتجاه الشمال، أشع النجم على الرعاة، عندما ولد الرب، وظهر الملاك فيما بينهم وهو يقول:«المجد للرب في الأعالي وعلى الأرض السلام، وللناس المسرة»، وجاء الرجال الحكماء إلى بيت لحم من الشرق، يقودهم نجم جديد، ليعبدوا عمانويل الذي ولد، وليتعبدوه بمثابة ملك الملائكة، وقدموا له هدايا من الذهب، والبخور، والمر.

وأصدر هيرود أمراً بقتل الأطفال الأبرياء في بيت لحم والمناطق

المجاورة، وقد دفن القسم الأعظم منهم على بعد ثلاثة أميال من بيت لحم باتجاه الجنوب، وعلى بعد ميلين من تقوع، وعلى بعد ميلين من بيت لحم، باتجاه الغرب، تقع الرملة، ولهذا عنها كتب:«سمع صوت في رامه»، وتحت الكنيسة في بيت لحم، ليس بعيداً عن مهد الرب، مدفون جسد القديس جيروم، وكذلك فإن الأرملة باولا ويوستاخيوم، الذي كتب جيروم شخصياً رسالة إليه، مدفونان في بيت لحم، وعلى بعد أربعة أميال من بيت لحم باتجاه الجنوب، تقوم كنيسة القديس كاريوث، الذي عندما مات، مات معه رهبانه، لأنه كان راعياً تقياً لهم، وبما أنهم كانوا أتقياء فقد تلقوا إنذاراً مبكراً من الرب بذلك، لأنه كان أباً رحيماً لهم،وهم لم يرغبوا بالعيش بعد موته، في هذا العالم، فقد كان حبهم له عظيماً جداً، وكانوا يهيمون به.

ومن الممكن رؤية قلاياتهم المتعددة في الكنيسة المتقدمة الذكر، على حالها مثل وقت قتلهم لأنفسهم لدى فقدانهم لأبيهم، وقد نقلوا فيما بعد إلى القدس، حيث ترقد أجسادهم كلها في مدفن فخم واحد.

وعلى بعد ميل من بيت لحم، على الطريق الذي يقود إلى القدس، والذي يعرف باسم قبراتا، ومعناه إما«فراش» أو«ثقيل»، هناك موضع قبر راحيل، حيث ماتت بعد وضعها لابنها بنيامين، وحيث أيضاً تولى دفنها زوجها يعقوب، وهناك هي ترقد، وقد بنى يعقوب فوق قبرها كومة مؤلفة من اثني عشرة صخرة عظيمة، وذلك تخليداً لذكرى أولادها الاثني عشر، وقبرها مع هذه الصخور باقٍ حتى هذا اليوم.

٩ — ومدينة القدس، التي هي الحاضرة الرائعة لليهود، قائمة في وسط العالم، ومنها طرد داود شاول، ومن ثم حكم لمدة ثلاثين سنة ونصف السنة، وعن داود قال الرب:«لقد وجدت رجلاً وافق قلبي»، وفي القدس ولد النبي اشعيا، الذي وجد في أيام حكم منشا، ملك اليهودية، وهو الذي تنبأ عن المسيح بشكل أعظم وضوحاً مما فعله غيره

من الأنبيـاء، وقـد مـات شهيـداً، ذلك أنـه شطر إلى قسمين، بسبب الكراهيـة التي نالها، ويوجـد في القـدس جبل مـوريا، الذي عليـه رأى داوود الملاك، وهو يضرب بسيفـه المجـرد، وقـد أنـزل بشعب الرب ضربات مـؤلمة، وخشيـة منه أن ينتقـم الملاك منه شخصيـاً، ومن المدينة أيضاً، لأنه قـام بتعداد الناس، خـرّ على وجهه سـاجداً على الأرض، في توبة صحيحـة، وأسف عميق، وهنا سمع مسـامحة الرب لـه وغفـرانه، وقـام فوق جبل مـوريا في أيام حكم داوود أرض بيدر أرونا اليبـوسي، وهذه الأرض أراد داوود أن يشتريها منـه، حتى يتمكـن أن يبني بيتـاً للرب، لأنه نال غفـرانه وعفـوه في ذلك المكان، ووفره مـلاك الرب ولم ينتقم منه، وكـذلك وفـرّ المدينـة، وأوقف يديه عن القتل هناك، وقـد اشترى داود أرض البيـدر، غير أنه منع من قبل الرب من البناء عليهـا، لأنه كـان رجلاً دمـوياً، ولهذا السبب قام بإعـداداته لابنه سليمان، الذي إليـه منح الرب الإذن بالقيـام ببناء بيت للرب، وعندمـا توفي أبوه، قـام سليمان ببناء هيكل في بيت إيـل، وبنى أيضـاً مـذبحـاً، وكـرس الهيكل للرب، بعـدما أنفق عليـه أموالاً كثيرة جـداً، وقام بإيمان مهيب وتقـوى فسأل الرب أنه كلما طلب منه مطلباً أن يصغي له، وقد منحه الرب هذا الرجاء، ولهذا السبب حمل بيت الرب هذا الاسم«بيت الدعـاء»، وأقول بأن هذا الهيكل قـد جرى تدنيسـه وسلبه من قبل الفـرعون نيقـو، ملك مصر، وكـان ذلك في أيام رحبعـام، ابـن سليمان المتقـدم الذكـر، وتمكن نبوخذ نصر في أيام صدقيا، بوساطة كبير طباخيه نبوزردان، من أن يهدم أخيراً كل من الهيكل والمدينة، وقـد أمـر بأن يحمل إليـه كل شيء ثمين كـان هناك في الهيكل أو بالمدينة، وذلك بعـد سلبـه، وأن ينقل إلى بابل، وأمر أيضاً بحمل الملك صدقيا والشعب.

وأعيـد فيما بعـد بناء الهيكل أيام الملـك قـورش من قبل إسـدراس الكاتب، ونحميا الكاهن، وأعيد الناس، وأرجعوا تحت قيادة زيروبعل،

ويوشع الكاهن الأعلى، وجرى تدنيس الهيكل فيما بعد وتهديمه من قبل أنطيخوس، ثم أعيدت عمارته في أيام المكابيين، وكذلك جرى تدنيسه من قبل بومبي، الذي أقام فيه، عندما كان فاراً من أمام يوليوس قيصر، وجرى أخيراً تهديم الهيكل للمرة الثالثة، وقلب عاليه سافله حتى أساساته في أيام حكم تيتوس وفسبسيان.

ولسوف أدون في هذه الرسالة — بقدر ما أستطيع — لصالح جميع القراء لهذا الكتاب، الحقيقة حول الوضع الحالي لبيت إيل: إنه في جميع الأحوال ما من أحد يعرف بشكل أكيد من قبل أي أمير، أو في عهد حكم من أعيدت عمارته، فبعضهم يقول: أعيدت عمارته في أيام حكم الامبراطور قسطنطين من قبل أمه هيلانة، وذلك صدوراً عن احترامها للصليب المقدس الذي وجدته هناك، ويقول بعضهم الآخر: لقد أعيدت عمارته من قبل الامبراطور هرقل، صدوراً عن احترامه لصليب الرب، الذي أعاده بشكل ممجد من فارس بعد انتصاره، ويقول آخرون بأن عمارته قد أعيدت من قبل الامبراطور جستنيان، ويقول آخرون: لقد بني من قبل واحد من حكام ممفيس(مصر) تشريفاً«الله الكبير» أي الله العلي الأعلى،ويبرهن على صحة ذلك الكتابات العربية الموجودة عليه، وبناء على هذا كله: إن هذا الهيكل المبجل بتقوى من قبل جميع الناس من جميع الألسن سواء، يستحق أن يدعى باسم الهيكل الرابع، وفي الهيكل الأخير الذي كان موجوداً قبل هذا، جرى ختن الطفل يسوع، في اليوم الثامن من تاريخ ولادته، وجرى عرض جلدة غرلته في الهيكل في القدس من قبل ملاك من السماء، ثم حملت من قبل الملاك، وقدمت هدية إلى الملك شارل الكبير(شارلمان)، وقد نقلت من قبله إلى آخن في غاليا، وبعد هذا نقلت من قبل شارل الجريء، ابن لويس التقي إلى الكنيسة التي بناها على شرف المخلص في كارو Charroux في أكوتين، في مقاطعة بواتيه، وقد أوقف عليها ممتلكات عظيمة، عهد

بإدارتها للرهبان، حيث تعبد هناك بمهابة، من ذلك الوقت حتى اليوم الحالي، وفي يوم طهارة العذراء كان يسوع حاضراً مع أمه في الهيكل، وجرى استقباله وتسلمه من قبل سمعان المبارك، الذي قال له:«الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام»الخ«نور إعلان للأمم ومجداً لشعبك إسرائيل»[لوقا:٢ / ٢٩ — ٣٣]، وفي الهيكل حرر المرأة من إثمها، بعدما اعتقلت وهي تمارس الزنا، وقال:«دعو الذي بلا ذنب يرمي أول حجر عليها» وقال للمرأة:«أيتها المرأة اذهبي بسلام، ولا تذنبي بعد».

وفتح في الهيكل سفر إشعيا، وشرح بعضاً مما جاء فيه لليهود، ومدح في الهيكل تقدمة الأرملة الفقيرة، التي رمت بها في صندوق الخزينة،لأنها قدمت كل ما كانت تمتلكه.

واعتاد يسوع أثناء إقامته في القدس على تعليم اليهود في هذا الهيكل، وكانوا على كل حال يغارون منه.

وحدث أنه على أعلى زاوية الهيكل، وقف الشيطان ليسوع، يحاول إغواءه وقال له:«إذا كنت ابن الرب ألق بنفسك من هنا»، فأجابه الرب قائلاً:«قف خلفي أيها الشيطان، إنك لن تغوي الرب إلهك»، ومن هذا الهيكل جرى إلقاء القديس جيمس من أعلاه، وهو الذي كان الكاهن الأعلى الأول تحت الغبطة في القدس، وفي الهيكل في القدس جرى إخبار زكريا من قبل الملاك بولادة ابنه يوحنا المعمدان، ولقد حدث مقتل الشهيد زكريا بن براخيا فيما بين الهيكل والمذبح، ولقد اعتادوا في ظل العهد القديم على أن يضحوا على هذا المذبح بثلاث حمائم وطيور، وقد صنع المسلمون من هذا المذبح مزولة، يمكن رؤيتها في هذه الأيام.

وحدث أنه عندما كان بطرس ويوحنا يمران من خلال الباب الجميل العائد لهذا الهيكل، أنه قال للرجل الذي كان محمولاً يطاف به

هناك، لأنه كان أعرجاً منذ ولادته:«إن ما لدي، أعطيك إياه».

ويوجد في القدس بركة الضأن، الذي اعتاد ملاك الرب في أيام يسوع، أن يثير الماء فيها في أوقات محددة، وعندها فإن أول شخص مريض يدخل إلى الماء بعد تحركه، يشفى من أي مرض كان يعاني منه.

وفي الاغريقية معنى كلمة Probatan باللاتينية«ملك الضأن»، لأنه بعد التضحية اعتاد الناس على غسل أحشاء الأغنام هناك، وهذه الأحشاء تكون بالعادة لونها أحمر بسبب دماء الضحايا، وأمام بركة الضأن شفى يسوع المريض وأعاد صحته إليه حيث قال له:«احمل فراشك وامش»، وفي وسط القدس أقام يسوع الفتاة من الموت، وفي القدس جرى سجن بطرس من قبل هيرود، وأطلق بعد هذا سراحه من قبل ملاك الرب، وحمل إلى خارج المدينة من خلال الباب الحديدي، الذي انفتح لهما من قبل نفسه.

وفي أحواز القدس، في وادي أبناء عمون، هناك مكان توفت Toph-et حيث لم يخجل الاسرائيليون من عبادة الأوثان العائدة للأمم، وفي أحواز القدس أيضاً، فيما بين مكان توفت، وحقل القصار، وحق الدم، دون قصر سليمان، وعلى جانب جبل صهيون، وتقريباً في وادي شعفاط توجد بركة استحمام سلوان، التي إليها أرسل يسوع الرجل الأعمى، بعدما ردّ البصر إليه، وقد أرسله إلى هناك حتى يغسل عينيه، وبالفعل غسل عينيه واسترد بصره، وبناء عليه قيل بأن معنى كلمة سلوان«أرسل»، وتأتي مياه سلوان — تبعاً لتقاليد السريان — من شيلوه، ويتدفق نبع سلوان بصمت، لأن مياهه تجري تحت الأرض، وعلى بعد أقل من رمية حجر عن سلوان يوجد جب روجل، وعلى مقربة من روجل توجد صخرة زوحلت Zoheleth ، حيث ضحى أدونيا Adonjiah بأضاحيه.

وفي وادي شعفاط جرى دفن القديس جيمس، ونقل بعد ذلك إلى القسطنطينية، ويرقد في وادي شعفاط الملك شعفاط تحت هرم حاد الرأس.

وعلى بعد ميلين من القدس، وعلى الطريق الذي يقود إلى شكيم، يقوم جبل جبعة، وذلك في ديار سبط بنيامين.

وعلى بعد ميلين من القدس، وعلى جانب جبل الزيتون، وذلك باتجاه بحيرة اسفلت تقوم بيت عنيا، وإلى جانب جبل الزيتون، وبملاصقته يوجد جبل العدوان، وهما منفصلان عن بعضهما بوساطة الطريق الذي يسير من وادي شعفاط، ومن خلال بيت فاجي، إلى بيت عنيا، وقد عرف باسم جبل العدوان، لأن الملك سليمان أقام عليه صنم ملوخ Moloch وعبده، وبيت عنيا هي القرية التي جاء منها سمعان المجذوم، الذي غالباً ما استضاف كل من يسوع ومريم، ومرثا، وتولى خدمتهم بكل إخلاص وتقوى، وفي بيت عنيا غسلت مريم قدمي يسوع بدموعها، ومسحتهما بشعرها، ودهنتهما بدهن، فنالت الغفران لذنوبها، ومدح في بيت عنيا كل من مرثا ومريم، وكانت مرثا مهتمة كثيراً بخدمته، واهتمت مريم بالاصغاء إلى كلماته، وقد أثير بأدعيتهما وبكائهما فأقام من الموت أخاهما ألعازر، وذلك بعدما مضى على موته ودفنه أربعة أيام، وقيل بأن معنى كلمة بيت عنيا هو«بيت الطاعة».

وكانت بيت فاجي أيضاً قرية كهنة، وهي«بيت الفم» أو «بيت الفك»، وجبل الزيتون هو جبل الدهن«المسح» أو جبل الأضحية، ووادي شعفاط هو وادي الحكم، وفسرت كلمة القدس بأن معناها هو«رؤيا السلام»، وفسرت أيضاً كلمة صهيون بأن معناها«برج مراقبة» أو «مراقبة».

ومن خلال هذا الطريق ذهب يسوع إلى القدس، وكان جالساً على

ظهـر أتان، وذلك في اليـوم الذي احتفل فيـه بأحـد السعف، ووفق الطريقة نفسها على كل كـاثوليكي يطيع أوامر العلي، أن يمثل في حضرة الكهنة، الأوصياء في عالم الرب، وذلك بغية أن يتسلم منهم التقويم، ثم يمضي في وادي الحكم، أي أن تقـول:ندم التـوبة الحقيقيـة، حتى يحكم على نفسـه هنـاك، ويقـرع البـاب الشرقي، الـذي هو المسيح، الشرق الصحيح، وذلك من أجل أن يتمكن بجـدارة من الدخـول إلى القـدس المقـدسة، وإلى صهيـون السماوية، لكي يتـزين بثـوب السرور، وليحكم معه إلى الأبد.

وعلى جبل صهيـون كـان يسـوع قـد غسل أقـدام حـواريـيـه،وهو يقول:«افعلوا هذا وأنتم تتـذكروننني»، وعلى جبل صهيـون تعشى يسوع مع حواريه.

هنا نهاية وصف بيد للأرض المقدسة.

حاج مجهول
(قرن ثاني عشر)
وصف الأرض المقدسة

على كل من يـود الدخـول إلى القــدس، أن يؤم الشرق دومــاً، وأن يدخل من خـلال باب القديس اسطفـان: فهناك في خارج البـاب جرى رجم القـديس أسطفـان، وعليه أن يسأل في القـدس عن الأمـاكن وفق ترتيبها الصحيح.

ويوجــد في القـدس ضريـح الرب، وعند المدخل إلى أبواب كنيســة الضريح المقدس، ووراء الباب الخارجي، توجد كنيسة أكرا (الجمجمة)، حيث كـانت مريم المبـاركة واقفـة، وحيث كـان القديس يوحنا واقفـاً أيضاً، وذلك عندما قال الرب «انتبهي أيتها المرأة هو ذا ابنك..... يابني هو ذا أمك»، ويوجـد خـارج باب الكنيسـة، على جهة اليسـار، مـذبح القديس يوحنا المعمدان، ومن داخل الباب، يوجد ثانية على جهة اليمين جبل أكرا (الجمجمة) حيث جـرى صلب الرب، ودونه توجد الجلجلة، حيث سقط دم الرب فوق الصخـرة، وكان هناك رأس آدم، وهناك قدم إبراهيم أضحيتـه، وعلى الطرف الآخر عند سفح جبل أكـرا يقوم المكان والعمود، حيث جرى جلد الرب، وعلى مقـربة منه باتجاه الشرق، وبعد النزول أربعين درجـة، يوجد المكان الذي وجـدت فيه القـديسة هيـلانة الصليب المقـدس، ويوجد في الكنيسـة ضريح الرب، وهناك على مقـربة منه، على الطرف الشرقي، وفي وسط السـدة هناك، يوجـد وسط العـالم، حيث تمدد الرب، عندمـا أنزله نيقـوديموس من على الصليب، ويوجـد على جهـة اليسـار سجن الرب، وبالجوار هنـاك المكان الذي يتعبـد فيـه الصليب المقدس.

وعلى مقربة من كنيسة الضريح المقدس، تقوم كنيسة القديسة مريم، التي تعرف باسم كنيسة القديسة مريم للاتين، وذلك فوق المكان الذي قيل بأن القديسة مريم المجدلية، والقديسة مريم زوجة كيفاس، قد مزقتا فيه شعريهما، عندما وضع الرب على الصليب، ويوجد هناك مشفى القديس يوحنا المعمدان.(المعطاء)

وعلى بعد رميتي سهم من ذلك المكان يوجد هيكل الرب، الذي بني من قبل سليمان، وله أربعة مداخل، واثني عشر باباً، ويوجد في وسط الهيكل صخرة عظيمة، حيث جرت العادة بوضع التابوت وخيمة العهد عليها، وكان في التابوت آنذاك عصا ابراهيم، وألواح الشريعة، والشمعدانات الذهب، ووعاء المن التي سقطت من السماء، وكانت هناك نار القربان، ومن هناك مايزال يتدفق الزيت الذي جرت العادة أن يمسح به الملك والأنبياء، وعلى مقربة من هذا المكان جرى تقديم ابن الرب، ورأى يعقوب السلم نازلاً من السماء، وعلى جهة اليسار من السدة يوجد النقش التالي:

«ملك الملوك الذي ولد من أم عذراء،

جرى تقديمه هنا، هذه أرض مقدسه.

هنا رأى يعقوب السلم، وهنا بنى

مذبحه. علّنا نتمكن من تعليق أعطيات حوله».

ويوجد على جهة اليمين المكان الذي ظهر فيه الملاك لزكريا، ودون ذلك مكان الاعتراف، الذي كان فيما مضى قدس الأقداس، وهو المكان الذي أطلق فيه الرب سراح المرأة التي أمسكت متلبسة بالزنا، وقد نقش هناك:

«من الذنب حررت أنا الناس

إذا ما اعترفوا بذنوبهم لي».

وهناك جرى الاعلان عن ولادة القديس يوحنا المعمدان، وهناك أيضاً عمود يجري تعبده من قبل المسلمين، حيث يقال بأنه قائم في المكان الذي قام عليه المذبح الذي أقيم فوق البقعة التي أراد ابراهيم أن يضحي فيها بابنه، وهناك أيضاً كنيسة فوق الموضع الذي ألقي عليه القديس جيمس من أعلى الهيكل، ووراء هذا، في خلف الهيكل هناك مذبح قرب المكان الذي قتل فيه القديس زكريا، والباب الجميل هو الباب الذي يؤدي إلى صحن الهيكل.

وعلى الجهة الأخرى من الهيكل، فيما بين الهيكل والباب الذهبي هناك أشجار، فهناك حمل الأطفال الأغصان، عندما ركب الرب على ظهر أتان، وهناك قرب هيكل سليمان، عند زاوية المدينة، توجد عليّة المسيح (المهد؟) وفراش أمه وحمامها، وهناك ضريح القديس سمعان.

وعلى الجهة الشرقية، قرب الهيكل، يوجد الباب الذهبي، وإلى الشمال هناك بركة الضأن، وهناك أيضاً على مقربة منها كنيسة القديسة حنة، والبئر الذي يذهب الحجاج إليه، وعلى مقربة من كنيسة القديسة حنة هناك كنيسة القديسة مريم المجدلية، وباتجاه الشمال، على مقربة من الضريح المقدس هناك كنيسة القديس شارتون.

وعلى جهة الجنوب هناك جبل صهيون، حيث توجد كنيسة جميلة بنيت تشريفاً لمريم المباركة، ففيها فارقت الدنيا ومضت إلى السماء، وقد حمل جسدها الأكثر قداسة إلى وادي شعفاط، وعلى جانب اليسار من هذه الكنيسة هناك بيعة قائمة حيث كانت قاعة القضاء والحكم على المسيح، وعلى جهة اليمين هناك الجليلية، حيث ظهر الرب لكل من سمعان (بطرس) والنساء، وفوق، قرب السدة يوجد المكان الذي نزل فيه الروح القدس على الحواريين، وفي تلك الكنيسة نفسها توجد المائدة

التي تعشى المسيح عليها، وذلك عندما قال: «خذوا، وكلوا، هذا هو جسدي»، ودون ذلك يوجد المكان الذي غسل فيه أقدام حواريه، وهناك يوجد الحوض الذي حوى الماء، وفي هذا المكان نفسه وقف يسوع عندما قال: «سلام لكم»، وهنا أيضاً لمس القديس توما جنب الرب، وعلى طرف اليسار يوجد مذبح القديس اسطفان، وذلك فوق المكان الذي دفن فيه.

وفي خارج الكنيسة هناك كنيسة صغيرة فوق المكان الذي دفن فيه.

وفي خارج الكنيسة هناك كنيسة صغيرة فوق مكان قاعة المحاكمة، حيث جلد الرب، وتوج بتاج من شوك، وسخر منه، وهنا كان بيت كيفاس، وخلف جبل صهيون هناك كنيسة فوق المكان الذي فرّ إليه القديس بطرس، وذلك عندما أنكر الرب، وصاح الديك، وباتجاه وادي شعفاط، هناك بركة استحمام سلوان، حيث جرى دفن النبي إشعيا.

ويوجد فيما بين القدس وجبل الزيتون، وادي شعفاط، حيث دفن الحواريون مريم المباركة، وهناك يوجد جدول قدرون، وهناك أيضاً البيت الاقليمي الذي كان اسمه جيسماني، فمن هناك أبعد الرب بطرساً وبقية الحواريين، بينما أخذ يصلي ويدعو قائلاً: «هل من الممكن يارب» الخ، وهناك أيضاً الحديقة، حيث ألقي القبض عليه من قبل اليهود، وعلى مسافة رمية حجر من هناك المكان الذي صلى فيه، وأخذ عرقه يتصبب منه على الأرض مثل نقاط كبيرة من الدم، وقرب هذا المكان يوجد ضريح الملك شعفاط، الذي منه حمل الوادي اسمه، وهناك أيضاً كنيسة فيها دفن القديس جيمس وزكريا الشيخ العجوز المقدس، وليس بعيداً عن هناك يوجد حق الدم، أو موضع دفن الغرباء.

وصعد الرب إلى أبيه من على جبل الزيتون، وهناك أمر حواريه بالتبشير بالإنجيل إلى جميع المخلوقات، وليس بعيداً عن هناك توجد

كنيسة صغيرة، فيها تمت تلاوة صلاة الرب، وتحت يوجد كنيسة فيها ضريح القديسة بيلاجيا، بين جبل الزيتون وبيت عنيا تقوم قرية بيت فاجي، التي إليها أرسل بطرس ويوحنا لجلب أتان، وإلى جوارها في بيت عنيا، أقام الرب ألعازر وغفر للمرأة الخاطئة ذنوبها، وهناك كان بيت سمعان المجذوم، وإلى جوار ذلك كنيسة القديسة مرثا، حيث التقت هي ومريم بالرب.

ويمر الطريق الذاهب من القدس إلى بيت لحم من خلال باب داوود، ويمر بكنيسة القديس إلياس، التي بنيت فوق البقعة التي وقف عليها، ويوجد إلى جانب الطريق قبر راحيل، وفي بيت لحم ولد المسيح، وهناك ضريح القديس جيروم، والبئر الذي سقط فيه النجم، وهناك أيضاً صورة تظهر القديسة مريم مع الملوك الثلاثة، وفي الساحة الداخلية هناك قبور الأبرياء، وفي قبو كنيسة العذراء المباركة هناك مذبح قائم فوق المكان الذي ولدت فيه، وليس بعيداً عن بيت لحم هناك الكنيسة القائمة فوق المكان الذي ظهر فيه الملاك إلى الرعاة، وهناك أيضاً كنيسة فوق المكان الذي استراحت القديسة مريم فيه عندما كانت حاملاً بالرب، وعند شرقي هذه الكنيسة يوجد الطريق الذي يقود إلى قبر إبراهيم في حبرون، وذلك على بعد خمسة فراسخ عن القدس، وصنع الرب في هذا المكان نفسه(حبرون) آدم، وليس بعيداً عن هناك كان بيت قابيل وهابيل، وعلى مقربة منها يوجد المكان الذي ظهر الرب فيه لإبراهيم بين ثلاثة، وباتجاه الشرق(الغرب) يوجد المكان الذي حيت فيه مريم إيزابل، وحيث ولد يوحنا المعمدان، وحيث أيضاً سكن زكريا، وعلى بعد ميلين من هناك توجد قلعة عمواس.

ويوجد خارج باب القدس كنيسة الضريح المقدس، وذلك فوق المكان الذي جري قطع خشبته فيه، وفي القدس مكان سجن فيه القديس بطرس، ويوجد في الهيكل نبع ماء الحياة، ولهذا قال النبي:«لقد

رأيت مياهها تخرج»الخ(حزقيال:٤٧ / ١).

وعلى بعد سبعة أميال من القدس يقوم جبل القرنطل، وعند سفح ذلك الجبل هناك حديقة إبراهيم، وعلى مقربة من ذلك المكان توجد مدينة أريحا، وعلى بعد فرسخين من هناك يوجد نهر الأردن، والمسافة من ذلك النهر إلى جبل سيناء تحتاج إلى سفر ثمانية عشر يوماً.

والمسافة من القدس إلى السامرة(شكيم) التي اسمها الآن نابلس هي اثني عشر ميلاً، حيث يوجد البئر الذي تحدث الرب عنده مع المرأة السامرية، وهناك أيضاً الجبل الذي كان إبراهيم سيقدم عليه ابنه، وعلى بعد فرسخين من ذلك المكان توجد سبسطية، حيث جرى إعدام القديس يوحنا المعمدان بقطع رأسه، وحيث رماده محفوظ حتى هذا اليوم.

وعلى بعد فرسخين من هناك يوجد جبل الطور، حيث تغير شكل الرب، وعلى مقربة منه يوجد جبل حرمون، حيث تقوم مدينة نين، التي أقام الرب من الموت، أمام بابها، الابن الوحيد لأمه، وباتجاه الشرق يوجد بحر الجليل، حيث أطعم الرب خمسة آلاف رجل بخمسة أرغفة وسمكتين، وإلى الغرب توجد مدينة الناصرة النبيلة، حيث فيها تمت البشارة إلى العذراء المباركة من قبل الملاك، فهناك كان يوجد بيتها.

وينبغي تعبد هذه الأماكن وأماكن أخرى من قبل المؤمنين.

حاج مجهول
(قرن ثاني عشر، ربما سنة ١١٨٥)
حول بلاد ماوراء البحار

كل من سيزور أرض الميعاد سوف يرى الأماكن التالية كما يلي:

يأتون أولاً إلى مدينة الناصرة، فهناك أعلن الملاك البشارة إلى مريم المباركة، وحملت هي بوساطة روح القدس.

ثم يأتون إلى مدينة القدس، وهناك سوف تجدون في خارج الأسوار المكان الذي رجم فيه القديس اسطفان، ومن هناك سوف تقصدون الضريح المقدس، القائم في وسط مدينة القدس، وعند المدخل إلى كنيسة الضريح المقدس، وعلى جهة اليمين، يوجد المكان الذي عهد الرب فيه بالعناية بالعذراء المباركة إلى القديس يوحنا، وسوف تجدون هناك في داخل الكنيسة الجلجلة، وفوقها يوجد جبل أكرا، حيث جرى صلب ربنا، وسوف تذهبون من هناك إلى المكان الذي عثر فيه على الصليب المقدس، ثم في سدة الكهنة النظاميين ستجدون المكان الذي مدد ربنا عليه بعد إنزاله من على الصليب، ومن ثم لف(بكفن) من كتان، ويقال بأن هذا المكان موجود في وسط العالم، وقد حمل من هذا المكان إلى الضريح المقدس، وعند مدخل الضريح المقدس يوجد المكان الذي جلس الملاك فيه عندما كان ربنا في الضريح.

ونصل بعد هذا إلى جبل الزيتون حيث توجد بيعة القديس المخلص، التي تدعى باسم«قاعة قضاء بيلايطس»، ففي هذا المكان جرى تتويج ربنا، وربط، وبصق عليه، وحكم عليه من قبل بيلايطس، ولسوف تصلون بعد هذا إلى المكان الذي فارقت منه العذراء المباركة الحياة، ثم

إلى مكان عشـاء الرب، حيث أصـدر أوامـره إلى حـواريـيـه، وغسل أقـدامهم، وهناك أيضاً المكان الذي كـرس فيـه جسده، وإلى حيث عـاد إليهم بعـد قيـامتـه، وكـانوا جلوسـاً وراء باب مغلق، وخـاطبهم بقـوله:«سلام لكم»، وفي ذلك المكان نزل الروح القـدس على الحواريين في يوم عيـد الحصـاد، وسـوف تجدون بعـد هذا قبر الملك سليمان وقبر القـديس اسطفـان، الذي كان الشهيـد الأول، والمكان الذي جـرى فيـه رسم القـديس اسطفـان، ثم سـوف تأتون إلى المكان الـذي أخفى فيـه القديس بطرس نفسه، عندما أنكر المسيح.

ثم تأتون بعد هذا إلى نبع سلوان، حيث غسل الرجل الأعمى عينيه، واسترد بصره مبـاشرة ومن هناك تمضـون إلى هيكل الرب حيث جـرى تقـديـم المسيح، وقـد تسلمـه هناك سمعـان، وتذهبـون من هناك إلى القديسة حنة.

ومن ذلك المكان إلى وادي شعفاط، حيث سوف تجدون ضريح مريم العـذراء المبـاركة، وبجـوار ذلك المكان، يوجـد الموضع الذي ربط فيـه الرب، ثم إنكم تصعـدون إلى جبل الزيتـون، حيث ستجـدون المكان الذي صعد منه ربنا إلى السماء، وهناك أيضاً كنيسة تدعى«كنيسة الصلاة الربانيـة»، ومن هناك تذهبون إلى بيت عنيـا، حيث أقام ربنا ألعـازر من الموت، وهناك كنيسة القديسـة مريم المجدلية، وهناك صخـرة كان الرب جالساً عليها عندما جاءت مرثا إليه، وتمضون من هناك إلى نهر الأردن.

ومن ثم إلى بيت لحم، حيـث ستجـدون المكان الذي ولد فيـه ربنا، وهناك المعلف الذي تمدد فيـه، وبعـد هذا إلى الموضع الذي حمل إليـه الملاك البشائر الطيبة، والسرور العارم إلى الرعيـان(لوقا:٢) قائلاً:«المجد للرب في الأعـالي، وعلى الأرض»الخ، ومن هناك إلى مكـان البطريرك إبراهيم المقـدس، وبعـد ذلك إلى المكان الـذي ولد فيـه القـديس يوحنا المعمـدان، ومن بعـد إلى البئر الموجود في عمـواس، حيث كـان ربنا يوم

عيد الفصح، وقد عرفوه من خلال كسر الخبز.

ومن هناك إلى جبل الطور، حيث تغير شكل ربنا.

والذي مع الرب الآب، ومع الابن، باتحاد مع الروح القدس، سوف يحكم إلى أبد الآبدين، آمين.

obeikandl.com